السمة الاسقاطية في قراءة الحداثيين للنص القراني دراسة في المفهوم والنتائج

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

تاريخ الاستلام: ٤/ ٧/ ٢٠٢٤
تاريخ القبول: ٤/ ٨/ ٢٠٢٤
تاريخ النشر: ١/ ١٠/ ٢٠٢٤
الكلمات المفتاحية: الاسقاطية، قراءة، الحداثة، النص القرآني، السمة
DOI: https://doi.org/10.57026/mjhr.v4i2.84

ملخص البحث:

الاسقاطية سمة اقتبسها الحداثيون من المستشرقين في توصيف اغلب نظرياتهم اتجاه القران الكريم وقد وسِمَهُ البعض بالمنهج الاسقاطي وهو في حقيقته سمة نفسية لا يمكن التحرر منها الا بالتقييد الجازم بخطوات البحث العلمي.

اذ وقع الحداثون كثيرا تحت تاثير الأفكار الوافدة ورددوا الشبهات التي نادى بها بعض المستشرقين، لانسجامها مع الأهداف التي يسعون الى تحقيقها ، فكانت كثير من اطروحاتهم عبارة عن اسقاطات فكرية ونفسية وخاصة عند تعاملهم مع النص القراني ، فان كثير من مسائل التي تخص القران وعلومه التي بحثها الحداثيين والمستشرقين قد استندت على اسقاطاتهم الفكرية والتقاطهم لروايات محددة لبناء فكر مبتعدا عن الحقيقة لدى المتلقي عبر انتاج أفكار مشوهة عن المنظومة المعرفية للقران الكريم

السمة الاسقاطية في قراءة الحداثيين للنص القراني دراسة في المفهوم والنتائج

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

The projective characteristic in the modernists' reading of the Qur'anic text: A study of the concept and results

Researcher Rawaa Abdul Amir Suleiman / University of Kufa – College of Basic Education
Dr.Noor Mahdi Kadum Al-saadi/ College of Islamic Sciences – University of Warith Al-Anbiyaa

Received: 4 /7/2024
Accepted:4/8/2024
Published:1/10/2024
Keywords:
Projective, reading, modernity, Quranic text, feature

Abstract

Projectiveness is a characteristic that modernists have borrowed from orientalists in describing most of their theories towards the Holy Quran. Some have labeled it the projective approach, which is in fact a psychological characteristic that cannot be liberated from except by strictly adhering to the steps of scientific research. Modernists have often fallen under the influence of imported ideas and have repeated the doubts advocated by some orientalists, because they are consistent with the goals they seek to achieve. Many of their theses were intellectual and psychological projections, especially when dealing with the Quranic text. Many of the issues related to the Quran and its sciences that modernists and orientalists have researched have been based on their intellectual projections and their selection of specific narratives to build a thought far from the truth for the recipient by producing distorted ideas about the cognitive system of the Holy Quran.

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

المطلب الأول : مفهوم الاسقاط

وردت مفردة الاسقاط في اللغة بمعان عده فقد جاءت في لسان العرب من الفعل الثلاثي المجرد (سقط) بمعنى وقع ، اما المتعدي بالهمزة (اسقط) فهو بمعنى القى ، كقولهم : اسقطت الناقة اذا القت ولدها [١]

وقد تاتي بمعنى الخطأ يقال اسقط وسقط في كلامه وبكلامه سقط: اخطا، وتكلم وما اسقط كلمة وما اسقط حرفا وما اسقط في كلمة وما اسقط بها أي ما اخطا فيها[٢] ، وهكذا يتبين ان مفردة (الاسقاط في اللغة) تحمل معنى الالقاء و الوقوع والخطأ

اما اصطلاحا فيمكن القول ان الاسقاط عملية نفسية لذا فان تعريفها الاصطلاحي وجد عند علماء النفس، اذ يقصد بلفظ (الاسقاط) في علم النفس بصفته العامة (ان يسقط او يفرغ الفرد ما يشعر به هو على غيره من الناس، وان يترجم ويفسر سلوكهم بالرجوع الى خبرته الذاتية ٠٠ فيرى الناس من زاويته هو) [٣] أي ان يفسر الانسان سلوكا او امرا ما باعتماده على خبرته النفسية

فالفرد يحتوي على مشاعر ومقاصد وأفكار منحدرة من اهوائه وثقافته، ومن الاشخاص يعترفون بخطأ بعضها – وان كان ذلك الاعتراف داخل انفسهم – ولكنهم لا يبغون تصويب فكرهم وسلوكهم علوا وغرورا وعنادا فيسقطونها على البيئة الخارجية [٤] وهذا ما يتم ملاحظته على الشخص الذي يسقط بعض صفات على الاخرين ، كالبخيل الذي يصف شخص اخر بالبخل [٥]

وعرف – الاسقاط – أيضا ب(تفسير الأوضاع والمواقف والاحداث بتسليط خبراتنا ومشاعرنا عليها، والنظر اليها من خلال عملية انعكاس لما يدور في داخل نفوسنا) [٦]

اذ تقوم هذه السمة بإسقاط الواقع المعيش على الحوادث والوقائع التاريخية، وتصور الذات في الحدث أو الواقعة التاريخية ، أي بمعنى (تفسير التاريخ باسقاط الواقع المعاش على الوقائع التاريخية الضاربة في أعماق التاريخ، فيفسرونها في ضوء خبراتهم ومشاعرهم الخاصة وما يعرفونه من واقع حياتهم ومجتمعاتهم ، وهم بذلك يحاولون اثبات الصور المرسومة في اذهانهم حتى وان استحال وقوعها وينفون الحقائق الواقعية التي لا تتصورها اذهانهم) [٧] وهكذا يجري تفسير تلك الوقائع وفق المشاعر الإنسانية الخاصة والانطباعات التي تتركها بيئة ثقافية معينة،

فالباحث عندما يضع في ذهنه صورة معينة يحاول إسقاطها على صور ووقائع معينة يخضعها إلى ما ارتضته مخيلته وانطباعاته[٨] اذ يدخل فيه جميع الأفكار والقبليات الفكرية التي تلقي بظلالها لتكون رؤية منسجمة مع المكون الثقافي له، في خلط نفسي وفكري واضح ينتج عنه تصورات شخصية بحتة قائمة على الانعكاسات النفسية الشخصية وليس على الحقائق العلمية والأدلة العملية الموجودة [٩] ويتولد ذلك بسبب(خضوع الباحث لهواه، وعدم استطاعته التخلص من الانطباعات التي تركتها لديه بيئته الثقافية المعينة) [١٠] ،فضلا على (عدم تحرره من الاحكام المسبقة التي يكونها على موضوع بحثه ٠٠ ولا يرى الباحث الا صورته الذهنية دون غيرها من الصور الفكرية ٠٠ ويحاول جاهدا اخضاع جميع الصور الأخرى الى ما ارتضاه لنفسه حتى وان جانبت الموضوعية العلمية ، فالباحث عندما يضع في ذهنه صورة معينة لافكار معينة وهذه الأفكار لا وجود لها من الناحية الفعلية فانه يحاول ايجادها في ذهنه ويلتمس لها الحلول والفروض مهما كانت منتفية ، واذا كانت الظاهرة الفكرية موجودة فعلا ولكن لا تصور لها في ذهنه فانه يحاول نفيها مهما كانت صحة وجودها) [١١]

وقد ظهر مصطلح الاسقاط في مقال نشره فرويد عام ١٨٩٤م ، متحدثا فيه عن عصاب القلق اذ كان اول من عد الاسقاط حيلة دفاعية [١٢]، ثم توسع فرويد في توضيح تلك الحيلة الدفاعية في مقال نشره عام (١٨٩٦) فجعله عملية دفاعية تتخلص بها (الانا) من الظواهر النفسية غير المرغوب فيها التي ان بقيت سببت الما نفسيا [١٣]، فالاسقاط بلغة (فرويد) يعد (احد العمليات الدفاعية التي يعزو بها الفرد دوافعه واحاسيسه ومشاعره للاخرين، اذ يعتبر هذا بمثابة عملية دفاعية يتخلص الفرد عن طَرِيقها من الظواهر النفسية غير المرغوب فيها والتي – وان بقت – سببت الألم للانا) [١٤]

فعد فرويد الاسقاط عملية دفاعية لا شعورية تسير وفق مبدا اللذة يترتب عليها خفض التوتر الذي يقوم به المسقط، اذ عرفه: (حيلة نفسية ، يلجأ اليها الشخص كوسيلة للدفاع عن نفسه ضد مشاعر غير سارة في داخله، مثل الشعور بالذنب او الشعور بالنقص، فيعمد – على غير

وعي منه – الى ان ينسب للاخرين أفكار ومشاعر وافعالا حياله ، ثم يقوم من خلالها بتبرير نفسه امام ناظريه) (١٥)

وبهذا يتبين بان الاسقاط حيلة دفاعية لا شعورية يحاول الشخص بسلوكها ان ينسب للاخرين ما بداخله من إخفاقات فكرية او سلوكية – من نقص او عيب – والتي كانت تسبب له توترا ، للعودة – بفعل الاسقاط – الى حاله اكثر استقرارا ، اذ يرتكز على خصيصتين هما :

الأول : إحساس الشخص بالتوتر وخيبة امل : لشعوره بعجز ونقص

الثاني : محاولة ان ينسب ما به من نقص او خطا بغيره

اذ يحاول الشخص بسلوك هذه العملية الدفاعية ارجاع اتزانه الذي اثر عنه الما نفسيا بسبب نقصه ، فاذا وجد الشخص ما يسقطه عليه ما يعانية من نقص ؛ سيقل توتره ويحصل على راحة تامة من خلال ارجاع اتزانه الذي نقص بسبب توتره

ومما تقدم يتضح ان الاسقاط بمعناه الاصطلاحي يتفق مع معناه اللغوي وهو الخطا في تفسير امر ما او القاء ما يدور المرء بداخله لا شعوريا غايته الدفاع عن عيوب القائم به، نتيجة شعوره بالنقص، وبعبارة أخرى ؛ صرف المسقط نظر الاخرين عن عيب يعاني منه في نفسه ، ويكره ان يعبر به الاخرين ، فيلجا من اجل صرف النظر عنه الى الية الاسقاط ، فضلا على ذلك ان ما توجه اليه الاسقاط يكون منزها عن ذلك (١٦)، لكن عد جميع الامور الاسقاطية غير مقصودة امر غير صحيح ، لمجيء اسقاطات مقصودة قد تطرق القران اليها أمثال افتراء امراة العزيز على النبي يوسف (عليه السلام) كقوله تعالى:﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۞ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ۞ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(١٧)

لكن سرعان ما ظهر الكذب المسقط المفترى ، فالشخص الذي يستعين بهذه الالية يستطيع خداع بعض الناس بكذبه المفترى المسقط على غيره بفترة من الزمن ، ولكن لا يستطيع خدع جميع

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

الناس في ذلك الوقت لان سرعان ما ينكشف ذلك وهذا ما حدث مع امراة العزيز كقوله تعالى : ﴿قالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۞ ذلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [١٨] فقد دل القران بذلك، اذ ان الاسقاط الذي يمارسه الخائنين لا يستمر مدة طويلة لاكتشافه، ومن هنا كان التحذير الإلهي الشديد من الاسقاط المتعمد وذمه وتوعد القائم به بالعقاب مثال قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [١٩] اذ لولا القائم به قاصدا بفعله لما توعده الله بالعقاب وشنع بعمله [٢٠]

فتفسير جميع الاليات الاسقاطية عمليات لا شعورية غير صحيح لمجئ اسقاطات ذات دوافع (فكرية ونفسية) مقصودة نلحظها خصوصا في الدراسات الاستشراقية والحداثية للإسلام والقران الكريم والتي سوف يسلط البحث الضوء عليها

ومما تقدم نخلص الى القول ان الاسقاط عملية نفسية يخلع الشخص تصوراته ورغائبه على الاخر او على موضوع من الموضوعات وهذا الامر منطبق على المستشرقين وهدفهم في ذلك التشكيك واثارة الشبهات التي وجهوها الى النص القراني ووصفه بانه نسيج من السخافات فكان دافعهم هو التقليل من مكانة القران والإسلام وزعزعة النفوس عنهما واسدال ظلال كثيفة قائمة حول التاريخ الإسلامي لخداع البسطاء والمترددين [٢١] ووجدوا من يردد اطروحاتهم من ضعفاء الدين ومهزوزي العقيدة أمثال الحداثيين وجميع ذلك كان متمثل بالاسقاط الشعوري المقصود

المطلب الثاني: دوافع الاسقاط في قراءات الحداثيين للنص القراني

يعد الاسقاط احد العمليات التي مورست من قبل الحداثيين والمقتبسة من المستشرقين [٢٢] في تعاملهم مع النص القرآني ، متأثرين بخلفياتهم العقدية وموروثاتهم الفكرية ومندفعين بدافع النفسي لكي يثبتوا للقران ما اثبته المستشرقون في كتبهم ودياناتهم المحرفة ، محاولين الانتقاص من قيمة القران وإزالة قداسته الذي لا يأتيه الباطل ، فتمثلت دوافعهم بما يأتي :

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

أولا: الدافع النفسي

تبلورت دوافع الحداثيين النفسية بعدم شعورهم بالانتماء التاريخي الى التراث والفكر الديني مما أدى الى التمرد على الذات بشكل سلبي وتقمص شخصية (الاخر) واستحضار معاييره في التعامل مع النص الديني، ويترك معاييره الذاتيه، وتقمص معايير المستشرقيين والمفكرين الغرب في التعامل مع النص القراني ولا يخفى ان تلك المعايير تتناسب مع موضوعاتهم لا مع موضوعات النص القراني مما أدى الى وقوعهم في خطا بسبب خطا الأدوات والمقومات [٢٣]

كما هو معلوم ان من الأمور التي داب المستشرقون على توظيفه في اطروحاتهم اتجاه القران الكريم تفسيرهم الاسقاطي للوقائع والنصوص ، بمعنى اخر يتم تفسير تلك الحوادث وفق المشاعر النفسية الإنسانية الخاصة والانطباعات التي تتركها بيئة ثقافية معينة فالمستشرق عندما يضع في ذهنه صورة معينة يحاول اسقاطها على صور ووقائع معينة يخضعها الى مارتضته مخيلته وانطباعاته [٢٤]

فالسمة الاسقاطية قد تم تطبيقها على النص القراني من قبل المستشرقين والحداثيين ووصلوا بتطبيقها الى احكام لا صلة لها بالتَحلِيل العلمي السليم نظرًا الى المستشرق كونه نِتاج بيئته وايمانه الشديد بمنهاجه وثقافته بوصفها النموذج الأمثل لكل الثقافات اذ ينظر الى سائر النصوص الدينية التي يخضعها للدراسة من علٍ، ولا يخضعها على نفس المستوى لثقافته ومنهاجه فيسهل عليه عَملية الاسقاط التي مارسها مِن خلال نَظرته الاستعلائية فتاتي احكام جائرة ومخالفة البحث العلمي الصحيح[٢٥] اما الحداثي فقد تمثلت اسقاطاته النفسية نابعة من شعوره بالنقص والدونية اتجاه الموروث الديني جراء الصدمة التي تعرض لها من التفاوت الحاصل بين الواقع الإسلامي والواقع الغربي (اسقاطات الحداثيين للنص القرآني تنطلق من تأثيرهم بالمناهج الحديثة وتقليدهم لها جراء الصدمة التي تعرضوا لها من التفاوت الحاصل بين الواقع الإسلامي والغربي ، التفاوت الذي عزوا أسبابه الى الاحكام الإسلامية واحكام القران الثابتة والتي لا تجارى التطورات الحاصلة في المجتمعات)[٢٦]

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

ثانيا : الدافع الفكري

تبلورت الدوافع الفكرية عند كل من المستشرقين والحداثيين بتفريغ القران من مضمونه الشرعي وتحويله الى دائرة فارغة مهياة لكل من أراد ان يلصق به ، فالهدف الأساسي من اسقاطاتهم الفكرية هو التشكيك بالنص القراني – بحسب ادعائهم – ابداء الرغبة في كشف المجهول والاطلاع على خفايا النص القراني وهذا يدعوهم الابتداء بالشك لكنهم لا يكاد يرفعون هذا الشك الى رتبة الارتياب بالنص القراني وقداسته وتماميته وصلاحيته فيظهر ان ما مارسوه الحداثيون هي تقليد صريح لمَا انتجهُ المستشرقون مِن نظريات ومنهجيات اسقاطية قاموا بتطبيقها على النص القراني [٢٧]

لذا يمكن القول ان الدافع الفكري من اسقاطاتهم هو التشكيك بالقران الكريم ونفي اعجازه واسقاط الدليل الذي يثبت سماويته وخلوده بخلود جوانب اعجازه من جهة، واسقاط دعوى نبوة محمد (ﷺ) وارساله من قبل الله تعالى للعالمين من جهة أخرى ، وبذلك يفقد القران الكريم والنبي (ﷺ) قدسيتهما لدى المسلمين ، تلك القدسية القائمة على أساس ان القران الكريم كلام الله تعالى اوحاه لنبيه محمد (ﷺ) وعندما يصبح شان القران الكريم لديهم شان أي كتاب بشري يطاله التغيير والتعديل والإهمال ، وما محمد الا رجل متميز بذكاء وقدرة اجتماعية ، استطاع من خلالها ان يهيمن على قومه ويقنعهم باساليبه انه نبي لهم من الله بهذا القران[٢٨]

ومما تقدم يمكن القول ان عملية الاسقاط في الدراسات القرانية مورست من قبل المستشرقين والحداثيين بشكل واضح في مواطن عديدة ودافعهم من وراء ذلك هو رمي القران الكريم بالنقص والتحريف والتزوير حقدا وعداء محاولين الانتقاص من قيمته وقلب حقائقه بالعبث بمضامينه من خلال التفسير المغلوط لكتاب الله ونزع القداسة عنه [٢٩] بالاستناد الى الأفكار الشاذة في دراستهم للقران فبنوا عليه احكاما جمعت الى الفساد في الاستنتاج وصولا الى نتائج بعيدة عن الصواب سواء تمثل اسقاطهم بمصدرية القران الكريم اوفي فهمه او تدوينه او جمعه.

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

المطلب الثالث: التوظيف الاسقاطي عند الحداثيين في التعامل مع النص القراني

يستند العرض الحداثي في اطروحاتهم بخصوص النص القراني ما انتجه المستشرقين حتى لا يكاد يكون في اكثره الا تكرار للطرح الاستشراقي بعد تغليف مضامينهم القديمة بمصطلحات جديدة موهمة بانها دراسات نابعة من رؤية وعقلية تجديدية، ويؤيد ذلك ما نقله اركون نفسه عن المثقفين الفرنسيين وموقفهم من كتاباته، يقول: (يقولون لي بشكل معاكس وانتقادي: ما الذي تفعله انت ؟ انت تردد بشكل ناقص الأفكار والمواقع والانتقادات نفسها التي كنا نحن الغربيين قد بلورناها تجاه تراثنا الديني منذ زمن طويل ، انت لن تأت بشيء جديد ،كل ما تفعله شيء تافه مللنا منه عفا عليه الزمن) [٣٠] وسيعرض البحث على سبيل الاجمال بعض التوظيفات الاسقاطية الحداثية على النص القراني وهي كالاتي :

أولا : التوظيف الاسقاطي الحداثي في التشكيك بمصدرية القران

يلحظ اسقاطات الحداثيين في مجال بحثهم عن الدراسات القرانية وخاصة ما تمثلت بتشكيكهم بمصدرية القران الكريم بزعمهم – زورا وبهتانا – كونه ناتج عن شخصية النبي النفسية – كما هو الحال لدى الصوفيين– فيلتفت الى نفسه ويجاهدها ويعمل على تصفيتها بتخليلها من النقائض ثم يعمل على تحليتها بالفضائل ويسلك سلوك المجاهدة والتصفية ويسير في سفر باطني الى الله تبارك وتعالى وفي نهاية هذا السفر يبلغ مقام الكشف وهذا الكشف تمثل له الوحي فجيء بالقران[٣١] ، او كونه نتاج البيئة الثقافية التي شهدها النبي ، فهدفهم من وراء ذلك جعل القران نتاج بشري يمارس عليه النقد حاله حال النصوص الأخرى فتزول قداسته وتصبح احكامه وتعاليمه وما احتوى من مضامين تاريخية لائمت بيئة معينه شهدها المسلمون في زمنها ولم تعد ملزمة على المسلمين مزاولتها في الوقت الحاضر

١– القران ناتج عن الوحي النفسي :

تعد هذه الشبهة من شبهات التي اثارها المستشرقون في التشكيك بمصدرية القران الكريم بكونه ناتج عن وحي نفسي عاشه النبي بفيض وجداني نقي ناتج عن تفكيره بخلاص قومه من الشرك والظلم بصفاء نفسه وعبقرية ذهنيته وتتلخص الشبهة ب(ان محمدا قد ادرك بقوة عقله الذاتية

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

وبما يتمتع به من نقاء وصفاء روحي ونفسي بطلان مَا كَان عليه قومهِ مِن عبادة الاصنام ، كَمَا ادرك ذَلك افراد اخرون من قومهِ ، وان فطرته الزكية بالإضافة الى بعض الظروف الموضوعية ، حالت دون ان يمارس أساليب الظلم الاجتماعي من الاضطهاد واكل المال بالباطل والانغماس بالشهوات وارتكاب الفواحش كشرب الخمر والزنا ويرها من القبائح ٠٠ وأنه طال تفكيره من أجل إنقاذهم من ذلك الشرك القبيح وتطهيرهم من تلك الفواحش والمنكرات .وقد استفاد من النصارى الذين لقيهم في أسفاره أو في مكة نفسها كثيراً من المعلومات عن الأنبياء والمرسلين، ممن بعثهم الله في بني اسرائيل وغيرهم، فأخرجوهم من الظلمات الى النور . كما أنه لم يقبل جميع المعلومات التي وصلت إليه من هؤلاء النصارى، لما عرض للنصرانية من الأفكار الوثنية والانحرافات، كألوهية المسيح وأمه، وغير ذلك من البدع. وأنه كان قد سمع أن الله سيبعث نبيًا مثل اولئك الانبياء من عرب الحجاز بُشّر بهِ عيسى المسيح وغيرهِ من الانبياء، وتولّد فِي نَفسه أمل ورجاء في أن يكون هو ذلك النبي الذي آن اوانه ، وأخذ يتوسل الى تحقيق هذا الامل بالانقطاع الى عبادة الله تعالى في خلوته بغار حراء ، وهناك قوي ايمانه وسمي وجدانه، فاتسع محيط تفكيره وتضاعف نور بصيرته فاهتدى عقله الكبير الى الآيات والدلائل البينة في السماء والأرض على وحدانية الله خالق الكون ومدبر اموره وبذلك اصبح اهلا لهداية الناس واخراجهم من الظلمات الى النور ثم ما زال يفكر ويتأمل ويتقلب بين الالام والآمال حتى تكون في نفسه يقين انه هو النبي المنتظر الذي بعثه الله لهداية البشر)[٣٢]

فهذه الشبهة رددت على يد اكثر المستشرقين أمثال اميل درمنغم [٣٣] اذ يقول في كتابه الموسوم ب (حياة محمد): (كان محمد يعد نفسه وسيلة لتبليغ الوحي ، وكان مبلغ حرصه ان يكون امينا مصغيا او سجلا صادقا او حاكيا معصوما) [٣٤] ، وناقشها مونتجمري وات(ت:٢٠٠٦م) [٣٥] في كتابه الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر بقوله:(ان الملمح الأساس للتجربة المحمدية انه وجد كلمات بعينها في قلبه او وعيه ٠٠ وقد تفاعل محمد مع هذه الكلمات التي وجدها في قلبه ٠٠ وقد ابلغ هذه الكلمات لاصحابه ولاشخاص اخرين ، وقد استجابوا بإيجابية لهذه الكمات كما استجاب هو لها من قبل ٠٠ والان فإن السؤال الذي يصيغ نفسه هو : كيف وصلت هذه

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

الكلمات التي كونت التجربة الأولى إلى وعي محمد أو شعوره؟)[٣٦]، فإن مونتجمري يحاول أن يثير الشبهة بوضع التساؤلات والاستفهامات عن الكيفية التي توصل الكلمات الى قلب النبي محمد (ﷺ) ، فيوضح بشكل صريح قوله هذا في كتابه محمد النبي ورجل الدولة (لم يكن الوحي من عند الله ، ولكنه كان من خيال المبدع ، وكانت الأفكار مختزنة في اللاوعي عند محمد، وهي أفكار حصلها من المحيط الاجتماعي الذي عاش فيه قبل البعثة ، ولم يكن جبرائيل الا خيالا نقل الأفكار من اللاوعي الى الوعي ، وكان محمد يسمي ذلك وحيا) [٣٧]، وقد سبقهم في هذا المضمار المستشرق نولدكة(ت:١٩٣٠) [٣٨] عندما ناقش هذه الشبهة بقوله :(جوهر النبي يقوم على تشبع روحه من فكرة دينية ما ، تسيطر عليه أخيرا ، فيتراءى له انه مدفوع بقوة الهية ليبلغ من حوله من الناس ، تلك الفكرة على انها حقيقة اتية من الله) [٣٩]

فيمكن القول ان هذه الشبهة قد اثارها المستشرقون في التشكيك بمصدريته القران الإلهية وقد وجدوا من يرددها من الحداثيين أمثال عبد الكريم سروش[٤٠] اذ يقول في كتابه بسط التجربة الدينية : (ان النبي بما يملكه مِن شخصية نقية وطاهرة ، فان كلامه يصدر عن عين صافية ومنها زلال ، وبما ان تلك العين طاهرة ونقية فان كلماته واحاديثة تكون طاهرة ونقية وفي ضوء هذا يتضح معنى الكلام الذي قلته من ان الوحي تابع للنبي ، أي انه متناسب مع شخصية النبي ومتناسب مع كلمات النبي ، ومتناسب مع مزاج وعقلانية قومه ، ومتناسب مع مزاج وعقلانية قومه ، ومتناسب مع المعاني التي صبت بقوالب لفظية) [٤١] ، ثم يعقب كلامه هذا بنتيجة خطيرة الا وهي ان احكام القران وتعاليمه خاضعه لظروف زمنية معينة عاشها المسلمون في ذلك العصر ولم تعد صالحة لتطبيقها في هذا الزمان اذ يقول :(ان الهاجس الأساس للنبي في امر التقنين هو ان هذه الاحكام والقوانين لا بد ان تكون عادلة في أجواء زمانية ٠٠ وبالنسبة للاحكام الدينية في فقهنا فان عرف المجتمع العربي المعاصر للنبي اخذ هذه الاحكام بجدية وباهتمام كبير ، ولكن لا يوجد دليل على ان عرف المجتمع في عصر النبي يمثل افضل الأعراف الممكنة في التاريخ البشري ٠٠ او ان المقررات الجارية في ذلك العرف هي افضل المقررات في العالم او ان ذلك التاريخ هو افضل التاريخ ، وهولاء القوم هم افضل من ادركوا عالم الوجود) [٤٢]

ووقف الشرفي موقفا مشابها لموقف سروش ، اذ يرى ان القران ناتج عن حالة داخلية عاشها النبي تفيض عليه المعاني المخزونة في اللاوعي ، وهذا ما بينه في كتابه الإسلام بين الرسالة والتاريخ قائلا:(الوحي اذن هو مصدر علم النبي ، أي تلك الحالة الاستثنائية التي يغيب فيها الوحي، وتتعطل الملكات المكتسبة ليبرز المخزون المدفون فِي أعماق اللاوعي بقوة خارقة لا يقدر النبي عَلى دفعهَا ولا تتحكَم فِي إرادته)[٤٣]، وهذا ما صرحه التيزيني أيضا في كتابه النص القراني امام إشكالية البنية والقراءة اذ يرى ان القران الكريم ناتج عن عالم الداخلي للنبي يتراى ما يراه ملاءما لقومه[٤٤] وما بينه حسن حنفي أيضا في كتابه التراث والتجديد في جعل القران ناتج عن فكرا نابت في الشعور وليس وحي الهي نازل من السماء[٤٥]

إشكاليات هذه الشبهة

١- عد القران الكريم ناتج عن وحي نفسي فاض من وجدانه (ﷺ) ناتج عن تفكريه بخلاصة قومه من الشرك والظلم

٢- انكار النبوة اصطفاء من الله بل هو مجرد تصور عن كونه (ﷺ) النبي المنتظر الذي سيبعث هاديا لما ورد ذكره في كتب اليهود والنصارى

٣- عد القران نتاج بشري يجري عليه ما جرى على النصوص البشرية الأخرى من نقد المعارف الموجودة فيه والحكم بتأريخيتها وما يقود ذلك الى نزع القداسة عن نصوصه

جواب الإشكاليات

١- يمكن القول ان هذه الشبهة تجعل القران ناتج عن تجلية الأحوال الروحية وهي اقتفاها الحداثيون من المستشرقين – كما أسلف ذكرها – وحاصلها أنّ الوحي إلهاما ناتج من نفسِ النَّبِي(ﷺ) المُوحى إليه لاَ مِن خارجه وذاك أنّ مُنَازع نفسِهِ العَالية ، وسريرته الطاهرة ، وقُوةَ إيمَانهِ باللهِ وبوجُوب عبادتهِ ، وترك ما عداها مِن عبادةِ الاوثان ، والعادات والتقاليد السيئة ، يَكون لهَا فِي مجمَلها مِن التأثِير ما يظهر فِي ذهنهِ ، فأصحاب هذه النظرية لا يشكون في صدق الأنبياء في إخبارهم عمّا رأوْا اوسمعُوا ، وإنّما ادعوا إنّ منبَع ذلك مِن نفسهِ ، وليس فيه شيء جَاء مِن عَالم الغَيب الّذي يُقال إنّهُ وراء عالم المادةَ والطبيعةَ ، وبعبارة أخرى إنّ

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

معلوماته وأفكاره وآماله ، ولّدت له إلهاماً، فاض من عقله الباطن ، أو نفسه الخفية الروحانية العالية على مخيّلته السامية ، وانعكس اعتقاده على بصره، فرأى الملك ماثلاً له ، وعلى سمعه ، فوعى ما حدّثه الملك [٤٦]

فيمكن الرد على هذه الشبهة بما يأتي :

أ- ان ما ادعاه كل من الحداثيين وما سبقهم في هذا المضمار من المستشرقين بدعوى (الوحي النفسي) بزعمهم انها راي علمي جديد وما بغوه من هذه الشبهة من نفي سماوية القران ، هو في الحقيقة تكرار لمقولات العرب الجاهلية في النبوة ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾[٤٧] ، فما تبنوه هولاء – الحداثيون والمستشرقون – لا يختلف جملة وتفصيلا عن عرب الجاهلية في افتراءاتهم عن النبي بكونه ذا خيال واسع واحساس عميق حتى تخيل انه يرى ملكا يكلمه وما كان يراه –بزعمهم– الا صورة اخليته فهو مجنون او اضغاث أحلام [٤٨]

ب- ان ما صوروه من كون القران ناتج عن الوحي النفسي يفيض على النبي من معلومات مخزونه بعقل الرسول(ﷺ) الباطني ، أقول : هل يكن بقدرة بشر ان يأتي بمثل هذا القران الذي ختم الله به رسالاته وما احتوى من عقائد واحكام ومفاهيم خالدة بخلود الدهر وما اثبته من حقائق علمية اثبتها العلم الحديث في وقت متأخر ايعقل ان تكون جميع ذلك عبارة عن أفكار مدفونه بداخله (ﷺ) ؟

ت- بين الله سبحانه في كتابه المجيد ان القران كلام الهي موحى من السماء فهو خارج نفس النبي [٤٩] وليس نابع من داخله كما زعموا ، كقوله تعالى:﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [٥٠]

٢- النبوة تفضيل واصطفاء من الله تعالى على من اختص بكرامته[٥١] كقوله تعالى : ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[٥٢] ، وعن امير المؤمنين (عليه السلام) قال : «واصطفى سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم ، وعلى تبليغ الرسالة امانته»[٥٣]، فضلا عن ذلك ان القران الكريم اثبت ان النبي لم يكن يطمح في حصولها ولم يرجى ان يكون النبي المذكور في كتب اليهود والنصارى كقوله تعالى : ﴿وَمَا

كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ (٥٤) ، فبينت الاية الكريمة ان النبي لم يكن ينتظر ان ينزل عليه الوحي وما كان يرجوا ان يلقي عليه الكتاب الا ان الله راى انه جدير بهذه الرسالة التي ينبغي ان تنتشر على يده الى جميع انحاء العالم (٥٥)

٣- ان ما افتراه هؤلاء بكون القران نتاج بشري صاغه النبي (□) يناسب ذلك المجتمع وامالهم وألالاهم يمكن الرد على ذلك ان القران الكريم كلام الهي ففي اياته قطعية واضحه الدلالة تدل على ان الله عزوجل هو الذي انزل القران(٥٦) وليس ناتج عن فيض وجداني نابع من نفسه كما زعموا ، قال تعالى:﴿الم ۞ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۚ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾(٥٧)، ﴿انَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۞ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾(٥٨) ، ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۞ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۞ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۞ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ۞ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ۞ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ۞ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾(٥٩) يجدها وبكل وضوح قد حددت مصدرية القران الكلام الموحى به من الله الى رسوله ، فضلا عن ما ينطوي فيه من حقائق علمية ، واخبار غيبية ، واحكام تشريعية ودلالات جلية تهدم شبهة الوحي النفسي من جذورها(٦٠)

وترى الباحثة ان اسقاطات الحداثيين على النص القراني في التشكيك بمصدريته وكونه نتاج بشري من عبقرية وذكاء النبي (ﷺ) وانكار كونه ناتج عن وحي الهي نابع من السماء تعد افتراءات لا تستند الى اسس علمية او منطقية، فلو كان ما ادعوه على القران صحيحا لكان بإمكان ان يتجدد الامر لكل من بلغ مرتبة الكشف وجاهد نفسه في التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل، وعندما لم نعثر على احد تمكن من الاتيان بمثله يتبين كونه كلام الهي سماوي وليس نتاج بشري ناشئ من ذات النبي (ﷺ)

٢- القران منتج ثقافي :

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

ان من اسقاطات الحداثيين الفكرية على النص القراني في التشكيك بمصدريته وكونه كلام بشري بوصفه نصا لغويا يمثل في تاريخ الثقافة العربية نصا محوريا [٦١] بوصف الحضارة العربية الإسلامية بانها حضارة النص ، يقول نصر حامد أبو زيد:(ان النص في حقيقته منتج ثقافي والمقصود بذلك انه تشكل في الواقع والثقافة خلال فترة تزيد على عشرين عاما) [٦٢] ، اذ يتضح من قوله هذا ان هدفه الأساس من الاسقاط هو (اثبات ان القران يخضع لاثر البيئة ويتطور بتطورها، وتنعكس فيه المصالح الاجتماعية والسياسية)[٦٣] ، وهو بذلك لا يعترف بكون القران موجودا قبل انزاله في اللوح المحفوظ ، اذ عمل جاهدا بجعله نصا بشريا بخلع القداسة عن نصوصه وعدها قابلة للنقد والتاريخية ، وهذا ليس ببعيد عن مفكر تاثر بمناهج بعض المستشرقين الذين حاولوا باسقاطاتهم النيل من القران الكريم وبث الافتراءات في نصوصه ، ويظهر ذلك جليا بتميزهم بين الايات القرانية تبعا لطبيعة المجتمعيين المكي والمدني بقولهم : (ان اختلاف الأسلوب بين العهد المكي العهد المدني يعتبر انعكاسا واضحا للبيئة التي وجد فيها، فالنصوص القرانية تعكس طبيعة وبيئة وظروف كل مكان وكل زمان فالاسلوب القراني يمتاز في مكة بالشدة والعنف لان أهلها اجلاف بينما يمتاز في المدينة باللين والوضوح و الصفح لان أهلها مستنيرون)[٦٤] وهدفهم من ذلك الطعن بالهية القران الكريم ، ومن ثم فالفاظه ابتدعها النبي(ﷺ) من عنده – حسب زعمهم – ليصوغ المعاني التي القاها اليه الوحي عندما لا يمكن الوقوف عند هذه الالفاظ والالتزام بها ؛ بل يجب البحث عن جوهر المعاني للوصول الى احكام وتعاليم جديدة تختلف تماما عما جاء النبي(ﷺ) من الفاظ والمجال يفتح للجميع دون تميز فرد عن اخر ، ويقود ذلك الى عد الفاظ القران بشرية مثاثرة ببيئة النبي التي عاش فيها [٦٥]

ومما تقدم يمكن القول ان من إشكاليات شبهة كون القران منتج ثقافي

١- عد القران نص بشري تاريخي خاضع لظروف البيئة الاجتماعية التي شهدها ويتغير تبعا لتطورها

٢- عد مفاهيم القران واحكامه خاضعة لثقافة ذلك المجتمع ولا تستلزم ان تكون سارية الى جميع الازمان

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

جواب الإشكاليات

١- ان ما زعمه أبو زيد بكون القران منتج ثقافي يعد اسقاط فكري هدفه من ذلك هو التشكيك بمصدرية النص القراني بعده نتاج بشري خاضع للنقد كغيره من النصوص البشرية ، يعد بحد ذاته افتراء باطل لما بينه الباري عزوجل في كتابه العزيز انه لم يتاثر بظروف البيئة الثقافية التي شهدها وخير دليل انه محى الكثير من العادات التي سادت في ذلك المجتمع أمثال واد البنات[٦٦] وهذب الكثير من التشريعات أمثال القصاص[٦٧]

٢- ان كل ما تضمنه القران من تعاليم واحكام واخلاق وعقائد كان ملزما - بالنحو الذي بينه النبي(ﷺ)- على المسلمين القيام به ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [٦٨]،«حلال محمد حلال ابدا الى يوم القيامة ، وحرامه حرام ابدا الى يوم القيامة»[٦٩] فبمقتضى ذلك تكون احكام والتعاليم التي بلغها النبي(ﷺ) شاملة لجميع الناس حتى مع تغيير الظروف واختلاف الزمان والمكان الى يوم القيامة [٧٠]

ومما تقدم يتضح ان هدف الحداثيين من جعل القران منتج ثقافي هو عد احكام القران وتشريعاته خاضعة لثقافه معينة وعرف معين لان المعاني أدرجت في الالفاظ والالفاظ قد تصرف بها النبي(ﷺ) من عنده والنبي(ﷺ) محكوم بثقافة وعرف لمجتمع صحراوي وقبلي ومن الطبيعي ان تكون هذه الاحكام المصوغة المبتدعة معالجة لمشكلات ذات خصوصية مرتبطة بخصوصية ذلك المجتمع العربي، وبالتالي فالمسلمين غير ملزمين بتشريعاته واحكامه لوجود فارق في الخصوصية الزمانية والمكانية [٧١]، وبالتالي يؤدي الى الغاء الشريعة واحكامها القطعية والتعبير عن معاني القران بحسب الاهواء ويقود ذلك الى هدم القران وسنة

٣- اسطورة القصص القرانية :

واصل الحداثيين باسقاطاتهم الفكرية على القران الكريم بعد القصص المتضمنه فيه من قبيل الأسطورة مفادها التشكيك بمصدرية القران الكريم ، فتلخصت اثاراتهم بخصوص قصصه هو انها لم تلتزم الصدق وتحري بالواقع وانما يعطى القاص لنفسه الحرية فيبدل ويزيد وينقص باعتبار كون هذه القصص كي تجتذب سكان لجزيرة العربية الذين كانوا يانسون كثيرا بسرد القصص

بطبعهم البدوي لذا اخترعت هذه القصص لتكون عامل جذب لهم ، والا فلا واقع لهم ولا حقيقة ورائها [٧٢]

ذهب الى هذا المنحى طه حسين حين انكر الحقيقة التي اخبر عنها القران الكريم والتي تمثلت بوجود شخصية تاريخية اسمها إبراهيمَ وإسماعيلَ حين زعم ان ذكرهما من بابا ذكر الاساطير اذ يقول:(للتوراةِ ان تحدُثنَا عن إبراهيم وإسماعيل وللقران ان يحدثنَا عنهمَا أيضا ، ولكِن ورود هذين الاسمين في التوراةِ والقران لا يكفِي لاثباتِ وجودهمَا التاريخِي ، فَضلا عَن اثبات هذهِ القصة التي تحدثنَا بهجرةِ إسماعيلَ بن إبراهيمَ الى مكةَ)[٧٣] ، اذ يتضح تاثر الحداثيين بالمحسوسات، بانكارهم الغيبيات تقليدا للغرب ، لذا شككوا في القصص القراني كله ، وزعموا – زورا وبهتانا– كل ما في القران من القصص اسطوري وخرافي ، فضلا على ذلك فقد عد محمد احمد خلف الله أن مصادر القصص القرآني في الغالب هي العقلية العربية [٧٤]، اذ يقول : (من حق العقل البشري أن يهمل هذه الأخبار، أو يجهلها، أو يخالف فيها، أو ينكرها) [٧٥] ، بهذه السهولة يعطي خلف الله للعقل الحق في إنكار الحقائق التاريخية في القرآن الكريم .

فالقصص القرآني في الحقيقة – بحسب راي محمد خلف – ليست إلا الصورة الذهنية لما يعرفه المعاصرون للنبي (ﷺ عن التاريخ، وما يعرفه هؤلاء لا يلزم أن يكون هو الحق والواقع [٧٦]، اذ يقول :(ان القران يجري في فنه الادبي البياني على أساس ما كانت العرب تعتقد وتتخيل لا على ما هو الحقيقة العقلية ولا على ما هو الواقع العملي ٠٠) [٧٧]

ووقف اركون موقفا مقاربا الى ما زعمه طه حسين و خلف الله ويبدو ذلك واضحا بتعبيره عن الآية الكريمة:﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٧٨]، بأنها (تحيل إلى نوع من الاستخدام الأسطوري للتاريخ)[٧٩]، ويتضح ان اسقاطه النفسي هذا ناتج عن اثر الصدمة الثقافية التي تعرض لها، فظروفه الاجتماعية التي مر بها – بكونه شخص غير مرغوب به في بلده وحتى في فرنسا التي سافر اليها فيما بعد ، بكونه مسلما – اثر ذلك على فهمه للنص القراني[٨٠] ، فقد عد القصص القرانية قصص اسطورية ناتجة عن تاثره – القران – بالقصص الواردة بالتوراة والانجيل، اذ عد مطلق

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

القصص الواردة بالقران والتوراة من قبيل الخطاب الاسطوري؛ اذ يقول (ان الحكايَات التوراتِية والخطَاب القُراني همَا نموذجَانِ رائعَانِ من نمَاذج التعبِير المِيثي او الأسطُوري)[٨١] ، وهذا في حقيقته ليس بشئ جديد مبدع بل هو ترديد لما زعمه المستشرقون الذين شككوا بالقران الكريم ، اذ يقول جولدتسيهر(ت: ١٩٢٠م)[٨٢] : (لقد أفاد محمد من تاريخ العهد القديم، وكان ذلك في أكثر الأحيان عن طريق قصص الأنبياء؛ ليذكر على سبيل الإنذار والتمثيل بمصير الأمم السابقة الذين سخروا)[٨٣]

ومما تقدم يمكن تلخيص إشكاليات القول باسطورة القصص القراني بما يأتي :

١- التشكيك بمصدرية القران وما اخبر به الوحي من انباءات غيبية عدت من قبل الحداثيين وما سبقهم من المستشرقين من قبيل الاساطير والتصورات الخيالية لا حقيقة لها

٢- عد القصص التي ورد ذكرها على لسان النبي تنسجم مع عقلية المجتمع العربي وعادات سكان الجزيرة العربية والعقل يحق له الحكم عليها بقبولها او ردها ، وتفكيرهم هذا ناتج عن اعتمادهم على المحسوسات بانكارهم الغيبيات

جواب الإشكاليات

١- من اسقاطات الحداثيين الفكرية عد القصص القرانية قصص لا حقيقة لها محاولين فقد ثقة المسلمين باخبارات القران الغيبية كاحد ادلة اعجازه وكونه وحيا من الله الذي لا ياتيه الباطل ولا يطرا عليه تبديل ، فيمكن القول ان القران معصوم بجميع ما ورد فيه والتشكيك ببعضه خلافا لذلك ، فضلا عن ذلك شهادة القران على حقانية القصة القرانية ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾[٨٤] ، ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ﴾[٨٥]، ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[٨٦]، ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ﴾[٨٧]،لو ان بعض ما ورد في القران كان من الاساطير ؛ لاتخذ الكفار ذريعة للتشكيك بنبوة النبي الاكرم [٨٨] فيتبين بطلان ما زعموه من عدم واقعية القصص القرانية

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

٢- ان هذا الامر يؤدي الى تضييق وتحديد نطاق الرسالة النبوية ونكران عالميتة الإسلام وخاتميته او الى جهله سبحانه بعواقب الأمور ومآل الفكر البشري في الأزمنة اللاحقة ، فضلا عن ذلك يمكن القول ان عدائية اهل الكتاب للاسلام امر لا يخفى على احد كما انهم كانوا يعتمدون على التمييز بين النبي والمتنبي هو اخباره عن قصص الماضين فلو كان بعض ما ذكر من القصص في القران من قبيل الاساطير لاتخذوه ذريعة للتشكيك بنبوة محمد (ﷺ) وحيث لم يرد عنهم مثل ذلك يتبين ان سكوتهم خير دليل على واقعية ما ذكره القران (٨٩)

اما مسالة طرحهم لقضية العقل بامكانه قبولها او طرحها يمكن القول ان الحداثيين استندوا بشكل أساس على مبدا العقل وعدوه المصدر الوحيد للمعرفة فهو وريث الأنبياء، فزمام المعرفة بيده ، أقول : ان العقل يعد من مصادر المعرفة الإسلامية عند العلماء المسلمين لكن ليس المصدر الوحيد فيه اذ لا بد من موافقة العقل لما ورد في النقل ويكون مؤيدا له ، لكن الحداثيين لم يفرقوا بين ما هو ثابت عقلا وبين خارج عن المالوف اذ وسموا كل امر غيبي غير مالوف بالخرافة كونه يصطدم مع العقل(٩٠) وهذا ناتج عن تاثرهم بالمحسوسات فادى بهم الى انكار الغيبيات، وقد رد الشيخ كاشف الغطاء (ت: ١٩٥٤م) على أصحاب المذهب الحسي – الذين يحصرون المعرفة بالحواس الظاهرية – بانهم مهما بلغ بهم الامر من الجد والجهد فانهم لا يتمكنون من بلوغ النفس والعقل عن طريق الحواس الظاهرة ومن ثم لا بد من انكار النفس والعقل اذ يوضح ذلك قائلا :(فلو قصرنا الأشياء الراهنة على مدركات تلك الحواس لكنا قذفنا بالعلوم والحقائق في هوة حالق ، وخسرت صفقة العلم وأهله وخاب كل انسان من جدوى عقله)(٩١)

ثانيا : التوظيف الاسقاطي الحداثي في فهم القران

من الاسقاطات الحداثيين الفكرية على النص القراني هو ورود التناقض فيه ، اذ يصرح التيزيني بذلك قائلا:(توجد ايات متناقضة متعارضة تناقضا وتعارضا لا يمكن التشكيك فيهما من قَبل من يَمتلِك حدًا ضروريًا من الفهم اللغوي العربي؟ بل كيف سيكون الموقف حين نواجه في السورة

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

الواحدة بل في الايتين المتتاليتين نصَين متناقضين) [٩٢] ، مستندا بمجموعة من الايات – على وفق رؤيته – المتناقضة في القران في السورة الواحدة ، منها ورود ايتين (٧٨-٧٩) من سورة النساء تحمل معاني متناقضة فالاية الأولى ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾[٩٣] ، تفصح – بزعمه- عن ان كل من الحسنة والسيئة يرتد الى الله ، اما الآية الثانية ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾[٩٤] تفصح عن ان الحسنة ترتد الى الله ، وان السيئة ترتد الى الانسان[٩٥]

فبعد الرجوع الى تفسير هاتين الايتين يتبين ان الحسنة في الاية الأولى تحمل معنى الخير والسعة والظفر، والسيئة تحمل معنى الشر والضيق [٩٦] اذ تنسب هذه الاية الخير والشر كله لله فان ذلك معناه ان مصادرهما بيد الله العليم القدير فهو الواهب القوى جميعها ومن هذا المنطلق تنسب الخير والشر لله اما الاية الثانية قد نسبت السيئات الى الناس انطلاقا من مفهوم الإساءة في استخدام المواهب الإلهية وبناء على ذلك يتبين ان لا تناقض بين اياته [٩٧]

ولا بد من الإشارة ان هذه الشبهة التي اثارها التيزيني ليست بجديدة بل تعد تكرار لما ذهب اليه المستشرقون من ورود تناقض بين اياته وهذا ليس ببعيد من يتصور القران الكريم نتاج بشري تكثر فيه الأخطاء [٩٨] والقصور حاله حال الكتب البشرية الأخرى

ومن المستشرقين الذين زعموا بورود التناقض فيه هو المستشرق جولدسهيراذ يقول في كتابه الشريعة والعقيدة في الإسلام : (ومن العسير ان نستلخص من القران مذهباً عقيديًا مُوحدا مُتناجسًا وخَاليا مِنَ التناقضَات ولمْ يصلنَا من المعارفِ الدينيةِ الأكثر أهمِية وخَطرا الا اثار عَامة نجدها فيه – اذا بحثنا في تفاصيلهَا – أحيانًا تعالِيم متنَاقِضَة) [٩٩]، كما صرح بذلك أيضا في كتابه مذاهب التفسير الإسلامي :(فلا يوجد كتاب تشريعي – اعترفت به طائفة دينية اعترافا عقديا على انه نص منزل او موحى به – يقدم نصه في اقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات كما نجده في القران) [١٠٠]

فيمكن القول ان ما افتراه جولدسهير على القران بورود تناقضات فيه ، قد اقر بنفسه كون القران الكريم يعد (الأساس الأول للدين الإسلامي ، وهو كتابه المقدس ودستوره الموحى به)[١٠١]

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

، فيتضح من ذلك ان التناقض في كلام جولدسهير نفسه اذ اعترف من قبله بكونه أساس الدين ودستور موحي به اذ لا يمكن ان يكون من عند بشر لا محمد ولا غيره فهو فوق طاقتهم ولكن اسقط قبليته المعرفية على فهمه للنصوص فمال عن الموضوعيه العلمية [١٠٢]

ووقف لوسيان كليموفتش[١٠٣] موقف مشابه الى موقف جولدسهير ، اذ يناقش هذه الشبهة في الايات التي تبين مراحل خلق الانسان بقوله :(ان الله خلق جميع الحيوانات من ماء ، ثم يذكر بعد ذلك في سبع ايات مختلفات ان الله خلق الانسان خلقا ، ثم هو في الوقت نفسه يناقض نفسه بنفسه سبع مرات، فيقول في مرة : ان الله خلق الانسان من تراب ، وفي مرة من طين ، وفي مرة من ثالثة من فخار ، ورابعة من صلصال ، وخامسة من صلصال كالفخار ، وسادسة من حمأ مسنون ، ومرة سابعة من الماء ٠٠ وهي كلها متناقضات تؤكد ان تاليف القران لم يتم في زمن واحد ولا على يد مؤلف واحد)[١٠٤]

فإشكالية نص لويسان تتبلور بزعمه ورود التناقض في ايات القران – كما هو الحال في خلق الانسان – فيمكن القول ان هذه الشبهة التي اسقطها على القران بعد الرجوع الى الايات القرانية يتضح بطلان مزاعمه ، اذ بعد جمع الاياتِ الّتِي تحدَثَتْ عن خَلقِ الانسَان من ماء[١٠٥] ،والاياتِ الّتِي تحدَثَتْ عن خلق الانسانِ من تراب[١٠٦] ،والايات الّتِي تحدَثَتْ عن خلق الانسان من طين[١٠٧] ،والايات الّتِي تحدَثَتْ الفخار والصلصال وحما مسنون[١٠٨] ،ليس فيها ادنى تناقض بل ايات متكاملة المعنى مع التمييز بين خلق الانسان الأول (ادم) وخلق سلالة ادم التي توالت بعد خلق حواء

فعندما خلق سبحانه ادم بدأ ب (التُرَاب) وعندما أضِيفَ إليهِ (المَاء) اصبح (طِيناً) ثم تحول هذَا الطين إلى (حمأ) أي أسود منتن، لأنه تغير – والمتغير هو (المسنون) – فلما يَبِسَ هَذا الطِين مِن دون أن تَمِسه النَار – سمى (صِلصَالاً) – لأن الصِلصَال هُو الطِين اليَابِس – من غير ان تمسه نار – وسمى صِلصَالاً لأنهُ يصل ، أي يصوِت مِن يبسِه – أي لَه صَوت ورَنين. وبعد مراحل الخلق هذه – التراب. . فالماء. فالطين. . فالحمأ المسنون. . فالصلصال. . نفخ الله،

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

سبحانه وتعالى، في مادة الخلق هذه من روحه، فغدا هذا المخلوق (إنساناً) هو آدم، (عليه السلام) واما الخلق مِن المَاء هو الخلق الحالي الذي حفظ النسل بعد خلق ادم من تراب [١٠٩]

فلم يكن الخلق من تراب ثم حديد ثم هواء ثم غاز ثم ماء ، بل الآيات كلها متفقة في المعنى، لأنّه تعالى خلق الإنسان من تراب، ثمّ جعله طينا، ثمّ حمأ مسنونا، ثم صلصالا [١١٠] كلها متصلة اتصالا وثيقا بالتراب وتعد كلها حالات متتالية متطورة للتراب بالذات فاين التناقض الذي جعل لويسان يؤكد ان تاليف القران لم يكن في زمن واحد ولا على يد مؤلف واحد [١١١]

فان كل من جولدسهير ولويسان قاموا باسقاط مفاهيمهم عن الكتب اليهودية والمسيحية من فروق بين النسخ وتناقضات في الاخبار عن الواقعة الواحدة على النص القراني ، وكان اغلب الحداثيين ترديد لاطروحاتهم وادعائهم التناقض والاضطراب في اياته ، على الرغم من عدم اتصاف القران بما زعموا اتجاهه ،أذ ان جميع ايات القران منسجمة مع بعضها وهي بمنزلة كلام واحد ، فالشبهة هذه التي اثاروها ليست بجديدة اذ قالتها قريش عن القران فقد ذكر القران : ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾[١١٢][١١٣]

فلو كان القران من صنع بشر لاستجاب العرب للتحدي القائم ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ۝ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [١١٤] ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ۚ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ۝ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [١١٥]

لكن عجز العرب وهم الفصحاء والبلغاء على ان ياتوا بمثل هذا القران دليل على اعجازه وعدم وقوع التناقض في الفاظه ومعارفه فالاية تفسر الاية الأخرى وتستنطقها كما قال الامام علي (عليه السلام): «ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض»[١١٦] فما اجملَ فِي مكَان فانهُ قد فُسِرَ في موضعٍ اخر ومَا اختصرَ فِي مكَان فانه قد بسط فِي مَوضعٍ اخر[١١٧]

ثالثا : التوظيف الاسقاطي الحداثي في تدوين القران

من الاسقاطات الفكرية عند الحداثيين على النص القراني هو انه لم يدون في زمن النبي(صلى الله عليه وآله) ، الامر الذي أدى به الى تعرضه بكثير من الحذف والاضافة والتغيير والتبديل ، اذ يناقش اركون

ذلك موضحا تمييزه بين الخطاب الشفهي والخطاب المدون من حيث كون الخطاب الشفوي تلفظ به النبي طيلة عشرين سنة في ظروف متغيرة ومختلفة وامام جمهور محدد من البشر، ولم يتمكن لاحد ان يتوصل الى معرفة هذه الحالة الأولية والطازجة للخطاب مهما حاول، فقد انتهت بوفاة أصحابها ، لقد ضاعت للابد ، لذا فيرى الانتقالَ مِن مرحلةِ الخطَاب الشفوي الى مرحلةِ المُدونة النصِية الرسمِية المغلَقة – أي الى مرحلة التصحِيف – لَم يَتم الا بعد حُصولِ الكثير من عملياتِ الحذف والتغيير ، فالخطاب الشفوي – وفق رؤيته – لم يدون جميعه وانما هناك أشياء فقدت اثناء الطريق [١١٨] كما يبين الامر نفسه عند التوراة والانجيل[١١٩] ، وبناء على ذلك فالمصحف في نظر اركون يمثل الخطاب الذي سجل وجمع بين دفتي الكتاب في زمن عثمان ، اما لفظة القران فتحمل معنى التلاوة والتلفظ من قبل النبي محمد(ﷺ) [١٢٠]، وبعبارة أخرى يمكن القول ان كلمة القران – بنظر اركون – ترادف الخطاب الشفاهي، اما المصحف فيدل على الشئ المادي الملموس بين الايدي ،والذي يقابل التوراة والانجيل بالضبط [١٢١] ، لذا يصرح قائلا:(يتيح لنا أن نلقي إضَاءات جديدَة ليسَ فَقط عَلى النصِ القرآني، وإنما أيضا على كل النصوصِ الدينيةِ التأسيسيةِ الأخرَى كالتَورَاة والأناجيل، فهي أيضًا لمْ تكتبْ إلاَ بعدَ مرور فترة عَلى وفاةِ مُوسى وعِيسى٠٠)[١٢٢]

إشكاليات على نص اركون

١- القران يحمل معنى التلاوة فقط دون الرجوع الى نص مكتوب ، وبناء على ذلك فالمصحف الذي بين أيدينا يختلف عن القران الموجود في اللوح المحفوظ والذي قراه النبي (ﷺ) لاصحابه

٢- القران الكريم لم يدون في زمن النبي (ﷺ) ، وانما دون في زمن الخليفة الثالث فاطلق عليه المدونه النصية المغلقة، فما جرى على الكتب السماوية السَابقَة قد جرى عَلى القران من تأخر تدوينه وحذف واضافة والتلاعبَات اللغَوية

جواب الإشكاليات

١- يمكن القول ان ما ادعاه اركون بان لفظ القران يحمل معنى القراءة فقط دون النظر في المصحف غير صحيح ، فعند الرجوع الى المعجم اللغوي للسان العرب بما ورد فيه (القران التنزيل العزيز ٠٠ يسمى كَلام الله تعالَى الذي انزل عَلى نبيهِ كتابا وقُرانًا وفُرقانًا ومَعنى القران الجَمع ، وسمي قرانا لانه يجمعُ السُّور فيضمُها ٠٠)[١٢٣]، فلفظة القران ماخوذة من قرات الكتاب قراءة وقرانا ، ومنه سمي القران فالقران اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل[١٢٤] وعند النظر في معنى القران يتبين ان لفظة القران دلالتان هما :

الأولى : متعلقة بالقراءة في الكتاب وهي سبب تسميته بالقران

والثانية : متعلقة بالجمعِ ، سواء جمع السوَر فضمها فِي الكتاب او جمعه للقصص والامر والنهي والوعد والوعيد والدليل على ذلك ان لفظة القران تحمل دلالة متعلقة بنص مكتوب او مقروء ، كما هو الحال من قولك قرات الكتاب قراءة وقرانا ، يحيل بوجود كتاب مقروء فعلا ، فعند النظر في القران الكريم نلحظ ايات كثيرة توضح ان القران كان منذ البدء كتابا كباقي الكتب السماوية السابقة ومنها التوراة التي انزلت جملة في الالواح اما القران الكريم فقد نزل منجما طيلة ثلاث وعشرين سنة وظلت الكتابة مرافقة له طيلة هذه المدة كقوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [١٢٥]،﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾[١٢٦] فهاتين الايتين تحمل دلالة واضحة ان القران كتاب مدون منذ نزوله وهذا ما ابطله اركون بقوله (التبليغ الشفهي الأول ضاع الى الابد ولا يمكن للمؤرخ الحديث ان يصل اليه او يتعرف عليه مهما فعل ومهما جرى من بحوث) [١٢٧]

ومما تقدم خلص الى القول ان تفريق اركون بين دلالة المصحف المكتوب والقران المقروء ليست شبهة مبتكرة منه بل هو تلقف من احد رموز المستشرقين أمثال بلاشير اذ يقول في كتابه القران:(التدوين كان جزئيا ومثارا للاختلاف كما كان متخلفا على الأخص بسبب عدم ثبات المواد والطرائق المستعملة لذلك التدوين) [١٢٨] ثم جرت بعد ذلك (خطوة حاسمة بعد عشرين عاما في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان على جمع نص جديد) [١٢٩] ، فبذلك

يتبين ان ترديده لافكار المستشرق بلاشير من غير ان يقدم دليل صريح او برهان قاطع على هذا التفريق [١٣٠]

فيتضح بذلك ان ما زعمه اركون – زورا وبهتانا – من ان القران الذي بين أيدينا يختلف عن القران الذي قراه النبي (ﷺ) باطلا بما سبق ذكره وما أكده الشيخ الصدوق بقوله: (اعتقادنا ان القران الذي انزله تعالى على نبيه محمد(ﷺ)هوَ مَا بينَ الدفتينِ وهُو مَا فِي ايدي النَاس ليسَ بأكثرِ مِن ذلكَ ومُبلغ سورة عِندَ الناسِ مَائَة واربعَ عشرة سُورة) [١٣١]

٢- ان ما ذهب اليه من التفريق بين المصحف المدون والقران الشفاهي بادعاءة ناتج من عدم جمع القران في زمن الرسول – ترديد لافكار بلاشير – الامر الذي أدى الى تحور أشياء او ضياعها اثناء الانتقال من المرحلة الشفهية الى المرحلة الكتابية[١٣٢] ، فيجاب ان ما اسقطه اركون بفكره على النص القراني غير جائز وان جاز تطبيقه على النصوص البشرية ، وذلك لانه نص معصوم تكفل الله بحفظه خلافا للكتب الأخرى التي اوكل الله حفظها لاصحابها التي نزلت فيهم محنة منهم وابتلاء على طاعته او معصيته فاستحفظ على ذلك الاحبار والربانيين بدلالة قوله تعالى :﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[١٣٣][١٣٤]

فالقران الكريم كان يدون اول بأول والدليل على ذلك ما جاء في الكافي عن امير المؤمنين(عليه السلام) قال :« فما نزلت على رسول الله (ﷺ) آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها » [١٣٥]، فقد بلغ الحرص على كتابته وتدوينه في مختلف الوسائل وكان يشير إلى مواضع الآيات من السور عندما «تنزل عليه الايات فيقول ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا »[١٣٦]، بموجب هذه الاخبار كان القران يدون بعد نزوله على النبي ، ولم يترك الى زمن عثمان كما توهم البعض بل ان ما فعله عثمان هو جمع المسلمون على قراءة واحدة ، وهي القراءة التي كانت متعارفة بين

المسلمين، والتي تلقوها عن النبي(ﷺ) تواترا ، وانه منع عن القراءات الأخرى المبتنية على احاديث نزول القران على سبعة احرف(١٣٧)

فما زعمه اركون تاثرا بافكار المستشرقين باسقاطاتهم الفكرية بما وجدوه في التوراة والانجيل على النص القراني، كما هو معلوم ان القران الكريم يختلف عن الكتب السماوية الأخرى من حيث كونه معجزة الإلهية الدائمية الذي حفظه الله من تدخل يد التلاعب فيه (١٣٨) فتدوينه كان اول بأول بخلاف الكتب الأخرى التي شهدت فارق زمني بين نزول الوحي وبين تدوينه أي بين زمن نزول الوحي على النبي موسى أي القرن الثالث عشر قبل الميلاد وزمن اخضاع هذا الوحي للكتابة والتدوين على يد عزرا الكاتب أي منتصف القرن الخامس قبل الميلاد وتعد فترة طويلة جدا فالوقوف على هذا النص له تاريخ تغير شكله على يد عزرا وهذه الفترة سمحت بكل أنواع التحريف والتبديل وكذلك بالنسبة للعهد الجديد فلكل انجيل من الاناجيل الأربعة تاريخ (١٣٩)

وبهذا يتبين ان المستشرقين من خلال دراستهم للنص القراني قاموا باسقاطات فكرية لكتبهما وما شهدته من زيادة او نقيصة او تغيير او تبديل على النص القراني وهذا ما يلحظه القارئ عند نولدكة الذي عقد له فصل في كتابه تاريخ القران بعنوان :(الوحي الذي نزل على النبي ولم يحفظ في القران) والذي يبدو فيه قائلا بالتحريف تلميحا الا انه بدائرة المعارف الإسلامية يصرح في مادة علوم القران انه مما لا شك فيه ان هناك فقرات من القران ضاعت ويعرض الموضوع في دائرة المعارف البرطانية مادة علوم قران فيقول ان القران غير متكامل الأجزاء (١٤٠) وقد تاثر الحداثيون كثيرا بالفكر الاستشراقي ورددوا ما ذهب المستشرقون اليه من دون ان يستند ادعائهم على دليل منطقي، بل اثنوا كثير من الوقفات على المستشرقين بما قاموا من دراسات في مجال بحثهم القراني وهذا ما صرحه اركون قائلا : (ان ما يجعل الاستشراق مستمرا حتى اليوم في افتخار بانه هو وحده الذي يؤدي الى تقدم الدراسات والبحوث في مجال الثقافة الاسلامية)(١٤١)

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

رابعا : التوظيف الاسقاطي الحداثي في عملية جمع القران

من اسقاطات الحداثيين الفكرية ان القران الكريم لم يجمع في زمن النبي (ﷺ) ، وهذا ما صرحه التيزيني بقوله : (لم يجمع القران في مصحف الا بعد موت الرسول ببضع سنين وذلك بمبادرة أولى صدرت عن عمر بن الخطاب بصيغة اقتراح طرحه أبو بكر الخليفة في حينه مما يعني انه في حياة النبي لم يكن هناك شيئا حاسما على الأقل من هذا القبيل) [١٤٢]

فما زعمه التيزيني بقوله هذا هو ترديد لما ذهب اليه المستشرقون باسقاطاتهم الفكرية على النص القراني أمثال المستشرق (بلاشير) الذي ناقش قضية عدم جمع القران في زمن الرسول (ﷺ) بزعمه(ان ميل الرسول (ﷺ) أصحابه إلى ترك الأمور على ما هي عليه، يؤيده ما اشتهر به العرب ، من انهم لا يفكرون إلا في الحاضر ولا يهمهم المستقبل، وهذا الميل يقف وراء عزوف المسلمين عن جمع القرآن في عهده (ﷺ)، اذ لم تكن الحاجة ماسة اليه كما يؤيد ذلك عدم تعيين خليفة له)[١٤٣] ، فيتبين ان التيزيني قام بترديد الاسقاطات الفكرية لدى المستشرقين ولم يراعي ان هذا الاسقاط بحد ذاته يؤدي الى قلب حقائق الأمور

إشكاليات نص التيزيني ومن سبقة من المستشرقين

١- عدم اهتمام الرسول بقضية جمع القران كون العرب امة حافظة

٢- عدم اهتمامه بتعيين خليفة من بعده يتولى جمعه

جواب الإشكاليات

١- مما لا شك فيه ان القران قد جمع في زمن النبي (ﷺ) نظرا لأهمية القران الكريم في نفوس المسلمين اذ يمثل دستور الامه الذي يسيرون عليه وادراك النبي (ﷺ) الخطر المحيط به بتعرضه للتحريف لو تركه بلا جمع مع توفر أدوات المُعِينَة على الكتابة ، وجميع ذلك يولد اليقين بجمع القران في زمنه [١٤٤]، وهذا ما صرحه السيد المرتضى(ت:٤٣٦هـ) بذلك قائلا: (المحكي أن القرآن كان على عَهد الرسُول (ﷺ) مجموعًا مؤلفا على مَا هوَ عَليه الآن، فإن القرآنَ كان يحفظ ويدرس جميعهُ فِي ذلكَ الزمَان، حَتى عينَ عَلى جمَاعة مِن الصحَابة فِي حفظهم لَه، وأنه كان يعرضُ عَلى النبِي(ﷺ) ويتلى عليهِ ، وأن جمَاعة مِن الصحَابة مثل:

عبد الله بن مسعود، وأُبي بن كعب وغيرهما ختمُوا القرآن عَلى النبِي(ﷺ)عدة ختمَات ، وكل ذلكَ يدلُ بأدنَى تأمُل عَلى أنه كَان مجموعًا مرتبًا غير منثُور، ولا مبثُوث)[١٤٥]

٢- قد عين النبي الامام علي (عليه السلام) خليفه من بعده بموجب عدة ادلة منها « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي »[١٤٦]، و روي في الكافي ان النبي (ﷺ) لما رجع من حجة الوداع نزل عليه جبرئيل(عليه السلام) فقال: ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[١٤٧] ، فنادى الناس فاجتمعوا ثم قال(ﷺ) : « يايها الناس من وليكم واولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله ، فقال (ﷺ) : مَن كنتُ مَولاه فعلي مَولاه اللهم وال مَن والاهُ، وعاد مَن عادَاه،»[١٤٨] وبذلك يتضح ان اسقاط التيزيني الفكري لا يستند إلى أدنى دليل علمي ولا منطق عقلي، ويقود الى نتائج غير موضوعيه ويتبين ان دعواه كانت ترديد الى ما ذهب اليه بلاشير

ومما تقدم نخلص الى القول ان الاسقاطات التي وجهت الى النص القراني متمثلة بنزعات تبشيرية[١٤٩] من جهة، وعدائيا في الغض من مكانة القران والإسلام، وتشويه النص القراني، وإشاعة اخبار غير صحيحة عن التراث الإسلاميّ لنزع الثقة في نفوس المسلمين حينا اخر[١٥٠]، فالمسلمون قديما والمعروف عندهم هو سلامة القران من التحريف ، وما ذكره السيد الخوئي جديرا بالذكر، اذ قال:(المعروف بين المسلمين عدم وقوع التحريف في القرآن، وأن الموجود بأيدينا هو جميع القرآن المنزل على النبي الأعظم(ﷺ)، وقد صرح بذلك كثير من الأعلام. منهم الصدوق محمد بن بابويه، وقد عد القول بعدم التحريف من معتقدات الإمامية ، ومنهم أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، وصرح بذلك في أول تفسيره (التبيان) ونقل القول بذلك أيضا عن شيخه السيد المرتضى، واستدلاله على ذلك بأتم دليل، ومنهم الطبرسي في مقدمة تفسيره (مجمع البيان)، ومنهم الشيخ جعفر في بحث القرآن من كتابه (كشف الغطاء) وادعى الإجماع على ذلك ٠٠ وغيرهم، ممن يظهر منه القول بعدم التحريف: كل من كتب في الإمامة من علماء الشيعة وذكر فيه المثالب، ولم يتعرض للتحريف، فلو كان هؤلاء قائلين بالتحريف لكان ذلك أولى بالذكر من إحراق المصحف وغيره)[١٥١]

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

فيتبين ان اسقاطات بعض المستشرقين ومن اقتفى على اثرهم من الحداثيين مقصودة مبيته فيما يرجونه من كذب وافتراء عن الإسلام بعامة والقران الكريم خاصة ما هو الا نوع من الاسقاط المدروس، الاسقاط الواعي ، الذي يكذب وهو يعلم انه يكذب لا يخطئون فقط في كل جملة يقولونها بل يكذبون وصدر منهم ذلك خبثا وحقدا فاسقاطهم ناتج عن شعورهم بالنقص ، بسبب عقلانية الإسلام وعالميته وضعف عقيدة المستشرقين ورموزها المتناقضة ، ولا عجب ان يقفوا في حيرة وهم في غاية الاندهاش والإحباط ، وهم يرون مقاعد كنائسهم خاوية ، مع الحاد رعاياهم بهم وبعقيدتهم[١٥٢] ، فبغضهم للإسلام وحقدهم على النبي محمد (ﷺ) انعكس بدوره في كتاباتهم اذ لم تحظ بالموضوعية ، بل كانت عبارة عن قدح وجرح وفي كثير من الأحيان شتم وتهجم على النص القراني ، اذ ولدوا باطروحاتهم خطرا فكريا نتج عن ذلك اثر سلبيا كبيرا على الذهنية الغربية في فهم الإسلام والقران الكريم من جهة، والتخريب الفكري والاجتماعي الذي احدثوه في المجتمعات الإسلامية – وبالأخص الحداثيين – بصياغة ايديولوجيات وبرامج تغيير توجيهات المجتمعات الإسلامية عن مسارها الإسلامي ومحق هويتها الدينية من جهة أخرى [١٥٣]

نتائج البحث

١- الاسقاط عملية نفسية يخلع الشخص تصوراته ورغائبه على الاخر او على موضوع من الموضوعات وهذا الامر منطبق على المستشرقين والمبشرين وهدفهم في ذلك التشكيك واثارة الشبهات التي وجهوها الى النص القراني ووصفه بانه نسيج من السخافات فكان دافعهم هو التقليل من مكانة القران والإسلام وزعزعة النفوس عنهما واسدال ظلال كثيفة قائمة حول التاريخ الإسلامي لخداع البسطاء والمترددين ووجدوا من يردد اطروحاتهم من ضعفاء الدين ومهزوزي العقيدة أمثال الحداثيين وجميع ذلك كان من قبيل الاسقاط الشعوري المقصود

٢- ان الاسقاطات التي وجهت الى النص القراني متمثلة بنزعات تبشيرية من جهة ، وعدائيا في الغض من مكانة القران والإسلام ، باثارة الشبهات على النص القراني ، وإشاعة اخبار غير صحيحة عن التراث الإسلاميّ لنزع الثقة في نفوس المسلمين حينا اخر

٣- ان عملية الاسقاط في الدراسات القرانية مورست من قبل المستشرقين والحداثيين بشكل واضح في مواطن عديدة ودافعهم من وراء ذلك هو رمي القران الكريم بالنقص والتحريف والتزوير حقدا وعداء محاولين الانتقاص من قيمته وقلب حقائقه بالعبث بمضامينه من خلال التفسير المغلوط لكتاب الله ونزع القداسة عنه بالاستناد الى الأفكار الشاذة في دراستهم للقران فبنوا عليه احكاما جمعت الى الفساد في الاستنتاج وصولا الى نتائج بعيدة عن الصواب سواء تمثل اسقاطهم بمصدرية القران الكريم اوفي فهمه او تدوينه او جمعه

هوامش البحث

(١) ظ : لسان العرب ، ابن منظور ، ج٧، ص٣١٦

(٢) ظ : م٠ن، ص٣١٧

(٣) مناهج البحث ، عبد الرحمن سيد ، ص ٥٨ ؛ رحلة في علم النفس ، كامل محمد عويضه ، ص٥١-٥٢

(٤) ظ : نظريات شخصية ، جابر عبد الحميد ، ص٣٧

(٥) ظ : المختصر في الشخصية والارشاد النفسي ، نبيل سفيان ،ص ٢٢٩

(٦) موسوعة علم النفس ، اسعد رزوق ، ص٤٠

(٧) القران الكريم في الدراسات الاستشراقية ، محمود سرائب ، ص ١٩٧،١٩٦

(٨) ظ : اليات المنهج الاستشراقي في الدراسات القرانية ، حسن عزوزي ، ص٣٧

(٩) ظ : القران الكريم في الدراسات الاستشراقية ، ليث العتابي ، ص ١٢٧

(١٠) التراث والتجديد ، حسن حنفي ، ص٩٠

(١١) الظاهرة الاستشراقية واثرها في الدراسات الإسلامية ، ساسي سالم الحاج ، ج١، ص١٦٩

(١٢) ظ : موسوعة الخدمة الاجتماعية ، صالح الصقور ، ص ٢١٨

(١٣) ظ : سيكلوجيا الشخصية ، سيد محمد غنيم ، ص٥٦٥

(١٤) منهجيات البحث الكيفي وفنيات البحث الكلينكي ، سلوى عبد الباقي ، فصل (١٣) التحليلات الاسقاطية ، ص٣٢٥

(١٥) موسوعة علم النفس ، اسعد رزوق ، ص٤٠

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

(١٦) ظ : منهج الاسقاط في الدراسات القرانية عند المستشرقين ، محمد مظاهري ، ص ٩
(١٧) سورة يوسف : اية ٢٣-٢٥
(١٨) سورة يوسف : اية ٥١-٥٢
(١٩) سورة النساء : اية ١١٢
(٢٠) ظ : منهج الاسقاط في الدراسات القرانية عند المستشرقين ، محمد الظاهري ، ص٥،٦
(٢١) ظ : المستشرقون والدراسات القرانية ، محمد حسين الصغير ، ص ١٤
(٢٢) يعرف الاستشراق بالمعنى العام هو (دراسة يقوم بها الغربيون لقضايا الشرق وبخاصة كل ما يتعلق بتاريخه وادابه وفنونه وعلومه وتقاليده وعاداته) محمد اركون دراسة النظريات ونقدها ، مجموعة مؤلفين ، ص ٢٤
(٢٣) ظ: مناهج تحليل الخطاب القراني في الفكر العربي المعاصر ، محمد علواش ، ص ٣٧
(٢٤) ظ: القران الكريم في الدراسات الاستشراقية ، ليث العتابي ، ص ١٢٨
(٢٥) ظ : الظاهرة الاستشراقية واثرها في الدراسات الإسلامية ، ساسي سالم الحاج ، ج١، ص١٦٩
(٢٦) التطبيق والاسقاط واثرهما في فهم النص القراني ، ايناس الدروغي ، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة – كلية الفقة – قسم الشريعة ، اشراف ستار الاعرجي وحيدر اليعقوبي ،٢٠١٨ ،ص٢٢١
(٢٧) ظ : روح الحداثة ، طه عبد الرحمن ، ص ١٩٢
(٢٨) ظ : مقولات الحداثة ، سعيد العكيلي ، ص٣٥
(٢٩) ظ : إشكاليات القراءة المعاصرة للقران ، ناصر الكسواني ، ص ١٦
(٣٠) قضايا في نقد العقل الديني ، محمد اركون ، ص٢٣
(٣١) ظ: تأملات في نظرية بسط التجربة النبوية، حيدر السندي، ص ١٤
(٣٢) مقولات الحداثة ، سعد العكيلي ، ص ٤٩-٥٠ ، علوم القران ، محمد باقر الحكيم ، ص١٥٣-١٥٤
(٣٣) اميل درمنغم : مستشرق فرنسي شغل منصب مدير مكتبة الجزائر، له عدة مؤلفات منها، حياة محمد، محمد والسنة الإسلامية، أروع النصوص العربية، سيرة الأولياء المسلمين، وذكريات الأمير عبد القادر. ظ : المستشرقون، نجيب العقيقي ،ج١ ، ص ٢٩٧-٢٩٨

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

(٣٤) حياة محمد، اميل درمنغم ، ص ٢٨٥

(٣٥) مونتجمري وات : مستشرق بريطاني ولد عام ١٩٠٩ م عمل أستاذا في اللغة العربية والدراسات الإسلامية والتاريخ الإسلامية في جامعة ادنبرة له الكثير من المؤلفات منها : محمد في مكة ومحمد في المدينة ، توفي في ادنبرة عام ٢٠٠٦م ٠ ظ : وليام مونتغمري واط - ويكيبيديا(wikipedia.org) ، المستشرقون ، نجيب عقيقي ، ج٢ ، ص٥٥٤

(٣٦) الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر ، مونتجمري وات ، ص ٢٠٦

(٣٧) نقلا عن كتاب المنصفون للاسلام في الغرب ، رجب البنا ، ص٧٩

(٣٨) نولدكة : مستشرق الماني ولد في هامبورج عام ١٨٣٦ ، عين أستاذا للغات السامية والتاريخ الإسلامي في جوتنجين عام ١٨٦١ ثم أستاذا للتوراة واللغات السامية في كييل عام ١٨٦٤ توفي ١٩٣٠ . ظ : المستشرقون ، نجيب عقيقي ، ج٢ ، ص ٧٣٨

(٣٩) تاريخ القران ، نولدكة ،ص ٣

(٤٠) عبد الكريم سروش : احد المفكرين المستنيرين الإيرانيين اسمه حسين حاج فرج الله الدباغ المعروف ب(عبد الكريم سروش) ، ولد في العاصمة الإيرانية – طهران عام ١٩٤٥م حصل على شهادة الدكتوراه من كلية الصيدلة من جامعة طهران كان اهتمامه الشديد في التاريخ والفلسفة ولا سيما الفلسفة الإسلامية ، له الكثير من المؤلفات منها : فلسفة التاريخ ، القبض والبسط في التجربة النبوية ٠ ظ : عبد الكريم سروش دراسة النظريات ونقدها ، مجموعة مؤلفين ، ص ١١-١٢

(٤١) بسط التجربة النبوية ، عبد الكريم سروش ، ص ١٦٦-١٦٧

(٤٢) بسط التجربة النبوية ، عبد الكريم سروش ، ١٦٨

(٤٣) الإسلام بين الرسالة والتاريخ ، الشرفي ، ص ٤٢

(٤٤) ظ : النص القراني امام إشكالية البنية والقراءة ، التيزيني ، ص ٣٩٥

(٤٥) ظ : التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم ، حسن حنفي ، ص ١٣٥

(٤٦) ظ : الالهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل ، جعفر السبحاني ، ج ٣ ، ص ١٣٦ – ١٣٧

(٤٧) ظ : الالهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل ، جعفر السبحاني ، ج ٣ ، ص ١٣٧

(٤٨) سورة الأنبياء : اية ٥

(٤٩) ظ : أخطاء المنهج الغربي الوافد، انور الجندي ، ص ٩١
(٥٠) سورة الشعراء : اية ١٩٢-١٩٥
(٥١) ظ : أوائل المقلات ، المفيد ، ص ٦٣
(٥٢) سورة الحج: اية ٧٥
(٥٣) نهج البلاغة ، امير المؤمنين(عليه السلام)، خطبة ١ ، ص ٧٥
(٥٤) سورة القصص : اية ٨٦
(٥٥) ظ: الأمثل ، الشيرازي ، ج١٢ ، ص٣١٦
(٥٦) ظ: تأملات في نظرية بسط التجربة النبوية، حيدر السندي، ص ٤١
(٥٧) سورة السجدة : اية ١-٣
(٥٨)سورة فصلت : اية ٤١-٤٢
(٥٩) سورة الواقعة : اية ٧٥-٨٢
(٦٠) ظ: اتجاه العلماني المعاصر في علوم القران ، احمد محمد فاضل ، ص١١٩
(٦١) ظ: مفهوم النص دراسة في علوم القران ، نصر حامد أبو زيد ، ص٩
(٦٢) م٠ن ، ص ٢٤
(٦٣) العلمانيون والقرام الكريم ، ادريس الطعان ، ص ٥٣٠
(٦٤) اليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية ، حسن عزوزي، ص٣٩ نقلا عن مصدر اجنبي
(٦٥) ظ : علوم القران ، محمد باقر الحكيم ، ص ٨١
(٦٦) ظ: سيد المرسلين، جعفر السبحاني ، ص ٤٦
(٦٧) ظ: الميزان، الطباطبائي ، ج١ ، ص ٤٣٥
(٦٨) سورة الأنبياء : اية ١٠٧
(٦٩) الكافي ، الكليني ، ج١ ، ص ٥٨
(٧٠) ظ: تأملات في نظرية بسط التجربة النبوية، حيدر السندي، ص ٣٩
(٧١) ظ: مقولات الحداثة ، سعد العكيلي ، ص ١١٩-١٢٠
(٧٢) ظ : م٠ن ، ص ٥٥

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

(٧٣) في الشعر الجاهلي ، طه حسين ، ص ٣٨
(٧٤) ظ: الفن القصصي في القرآن الكريم، محمد أحمد خلف الله ، ص٢٥٧
(٧٥) م٠ن ، ص٧٤.
(٧٦) ظ: م٠ن، ص٢٧٦
(٧٧) م٠ن ، ص ٨٧
(٧٨) سورة هود : اية ١٢٠
(٧٩) الفكر الإسلامي قراءة علمية ، ص ١٣٠
(٨٠) ظ : الاسقاط والتطبيق ، ايناس الدروغي ، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة – كلية الفقة – قسم الشريعة ، اشراف ستار الاعرجي وحيدر اليعقوبي ،٢٠١٨ ، ص٢٠٦
(٨١) تاريخية الفكر العربي الإسلامي ، محمد اركون، ص٢١٠ ، الفكر الإسلامي قراءة علمية ، ص ١٣٠
(٨٢) جولدسهير : مستشرق يهودي ، ولد عام ١٨٥٠ ، حصل على الدكتوراه في التاريخ اليهودي عام ١٨٧٠ من جامعة لايبزيك بألمانيا ، مكث فترة يتعلم في الازهر ، له مؤلفات عديدة أهمها مذاهب التفسير الإسلامي والعقيدة والشريعة والاسلام، توفي عام ١٩٢٠ ٠ ظ : طبقات المستشرقين ، عبد الحميد صالح ، ص١١٥– ١١٦
(٨٣) العقيدة والشريعة في الإسلام ، جولدسهير ، ص١٥
(٨٤) سورة ال عمران : اية ٦٢
(٨٥) سورة الكهف: اية ١٣
(٨٦) سورة يوسف: اية ١١١
(٨٧) سورة يوسف: اية ٣
(٨٨) ظ: الحداثيون والقران الكريم دروس منهجية ، عامر الجصاني ، ص٣٩٣
(٨٩) ظ: الحداثيون والقران الكريم دروس منهجية ، عامر الجصاني ، ص٣٨٧
(٩٠) ظ: دفاع عن القران ، صدر الين القبانجي ، ص١٣٠
(٩١) الدين والإسلام ، كاشف الغطاء ، ج١، ص١٦٧
(٩٢) النص القراني امام إشكالية البنية والقراءة ، الطيب التيزيني ، ص ٢٤٩ – ٢٥٠

(٩٣) سورة النساء : اية ٧٨

(٩٤) سورة النساء : اية ٧٩

(٩٥) ظ : النص القراني امام إشكالية البنية والقراءة ، الطيب التيزيني ، ص ٢٥٠

(٩٦) ظ : مفردات في غريب القران ، الراغب الاصفهاني ، ص ١١٨

(٩٧) ظ : الأمثل ، الشيرازي ، ج ٣ ، ص ٣٣٨ – ٣٣٩

(٩٨) ظ : تاملات في نظرية بسط التجربة النبوية ، حيدر السندي ، ص ٢٣

(٩٩) العقيدة والشريعة في الإسلام ، جولدسهير ، ص ٧٥

(١٠٠) مذهب التفسير الإسلامي ، جولدسهير ، ص٤

(١٠١) العقيدة والشريعة في الإسلام ، جولدتسهر ، ص٢٢

(١٠٢) ظ: الإسلام في قفص الاتهام ، شوقي أبو خليل ، ص٤١

(١٠٣) لوسيان كليموفتيش : كاتب روسي المتعصب برمي القران بالتناقض والاختلاف يطعن عن جهل وحقد وتعصب ويرمي الى هدم الإسلام والقران ٠ ظ : الإسلام بين الانصاف والجمود ، محمد عبد الغي حسن ، ص ١٠٠

(١٠٤) لويسان كليموفتش المسلمون تحت الحكم الشيوعي للأستاذ محمد سامي عاشور نقلا عن كتاب الاسلام في قفص الاتهام، شوقي أبو خليل ، ص ٤١

(١٠٥) ظ : سورة الطارق : اية ٥-٦

(١٠٦) ظ : سورة الروم : اية ٢٠ ، سورة ال عمران : اية ٥٩

(١٠٧) ظ : سورة السجدة : اية ٧ ، سورة المؤمنون : اية ١٢

(١٠٨) ظ : سورة الحجر : اية ٢٦، سورة الرحمن : اية ١٤

(١٠٩) ظ : كتاب شبهات حول القران الكريم بقلم د محمد عمارة - المكتبة الشاملة الحديثة-(al-maktaba.org)

(١١٠) ظ : الموسوعة القرانية ، جعفر شرف الدين ، ج ٩ ، ص ١٠١

(١١١) ظ : الإسلام في قفص الاتهام ، شوقي أبو خليل ، ص٤٧

(١١٢) سورة الفرقان : اية ٥

(١١٣) ظ : الإسلام في قفص الاتهام ، شوقي أبو خليل ، ص٤٢

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

(١١٤) سورة البقرة :اية ٢٣-٢٤
(١١٥) سورة الطور: اية ٣٣-٣٤
(١١٦) نهج البلاغة ، امير المؤمنين (عليه السلام) ، خطبة رقم ١٣٣ ، ص ٣١٠
(١١٧) ظ : المناهج التفسيرية في علوم القران، جعفر السبحاني ، ص٣٠
(١١٨) ظ : قضايا في نقد العقل الديني ، كيف نفهم الإسلام اليوم ، محمد اركون ، ص١٨٧-١٨٨
(١١٩) ظ : قراءات في القران ، محمد اركون ، ص ٥٧٢
(١٢٠) ظ : الفكر الإسلامي نقد واجتهاد ،محمد اركون ، ص ٨٢
(١٢١) ظ : الفكر الإسلامي نقد واجتهاد ،محمد اركون ، ص ٨٦
(١٢٢) قضايا في نقد العقل الديني ، محمد اركون ، ١٨٨
(١٢٣) لسان العرب ، ابن منظور ، ج١ ، ص ١٢٨
(١٢٤) ظ : م٠ن ص ١٢٩
(١٢٥) سورة البقرة ، اية ٢
(١٢٦) سورة النساء : اية ١٣٦
(١٢٧) القران من التفسير الموروث الى تحليل الخطاب الديني، محمد اركون ، ص ٣٨
(١٢٨) القران : نزوله ، تدوينه ، ترجمته، بلاشير ، ص ٢٩
(١٢٩) م٠ن ، ص ٣٠ - ٣١
(١٣٠) القراءة الاركونية للقران ، فاضل السعدي ، ص٤٦٩-٤٧٠
(١٣١) الاعتقادات في دين الامامية ، الصدوق ، ص ٨٤
(١٣٢) الفكر الاصولي واستحالة التاصيل ، محمد اركون ، ص ٥٣
(١٣٣) سورة المائدة : اية ٤٤
(١٣٤) ظ : تاريخ القران ، محمد حسين الصغير ، ص ١٦٤
(١٣٥) الكافي ، الكليني ، ج١ ، ص ٦٤
(١٣٦) سنن الترمذي ، أبو عيسى الترمذي ، ج٥ ، ص ١٦٦ ، ح ٣٠٨٦ ، منتخب كنز العمال ، المتقي الهندي ، ج٢، ص ٥٧٩

الباحثة رواء عبد الأمير سليمان / جامعة الكوفة- كلية التربية الاساسية
أ.م.د. نور مهدي كاظم الساعدي/ جامعة وارث الأنبياء- كلية العلوم الاسلامية
Nor.ma@uowa.edu.iq

(١٣٧) ظ : البيان في تفسير القران ، الخوئي ، ص ٢٥٧
(١٣٨) ظ : تاريخ القران ، محمد حسين الصغير ، ص ١٦٤
(١٣٩) ظ : القران الكريم في الدراسات الاستشراقية ، محمود علي سراب ، ص٢٢٢
(١٤٠) ظ : المستشرقون والدراسات القرانية الصغير ، ص٢٤
(١٤١) قراءات في القران ، محمد اركون ، ٢٤١
(١٤٢) النص القراني امام اشكالية البنية والقراءة ، التيزيني، ص ٦٣
(١٤٣) مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ج١، ص ٤٢ نقلا عن مصدر اجنبي
(١٤٤) ظ : علوم القران ، محمد باقر الحكيم ، ص ١٠٤
(١٤٥) نقلا عن كتاب البرهان على عدم تحريف القران ، مرتضى الرضوي ، ص ٢٤٢
(١٤٦) روضة من الكافي ، الكليني ، ج٨ ، ص ١٠٧
(١٤٧) سورة المائدة : اية ٦٧
(١٤٨) الكافي ، الكليني ، ج١، ص ٢٩٥
(١٤٩) يراد بالنزعات التبشيرية : (إقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الإسلام، واجتذابهم إلى الدين المسيحي) ٠ الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ، روديي بارت، ترجمة: مصطفى ماهر ، ص١٤
(١٥٠) ظ : المستشرقون والدراسات القرانية ، محمد حسين الصغير ، ص ١٤
(١٥١) البيان ، الخوئي ، ص ٢٠٠ وما بعدها
(١٥٢) ظ : الاسقاط ، شوقي أبو خليل ، ص١٥-١٦
(١٥٣) ظ : مقولات الحداثة ، سعيد العكيلي ، ص٢٦

المصادر والمراجع

القران الكريم
١. الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القران دراسة ونقد ، احمد محمد فاضل، مركز الناقد الثقافي، ط١ ، ٢٠٠٨

٢. أخطاء المنهج الغربي الوافد في العقائد والتاريخ والحضارة واللغة والادب والاجتماع ، أنور الجندي ، دار الكتب اللبناني – بيروت ، ط١ ، ١٩٧٤
٣. الاسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين ، شوقي أبو خليل ، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان ، الإعادة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م
٤. الإسلام بين الانصاف والجمود ، محمد عبد الغي حسن ، مؤسسة المطبوعات الحديثة – القاهرة،
٥. الإسلام بين الرسالة والتاريخ ، عبد المجيد الشرفي ، دار الطليعة ، بيروت ،ط٢ ، ٢٠٠٨
٦. الإسلام في قفص الاتهام ، شوقي أبو خليل ، دار الفكر ، ط٥ ،١٤٠٢هـ-١٩٨٢م
٧. الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر ، منتجمري وات ، ترجمة عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، ١٩٩٨
٨. إشكاليات القراءة المعاصرة للقران الكريم في كتاب الكتاب والقران لمحمد شحرور ، ناصر صبرة الكسواني ، عصير الكتب للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٢١
٩. الاعتقادات في دين الامامية ، الشيخ الصدوق ، تحقيق عصام عبد السيد ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م
١٠. الالهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل ، محاضرات جعفر السبحاني بقلم حسن مكي العاملي ، مؤسسة الصادق (عليه السلام) ، ط٧ ، ١٣٤٠هـ
١١. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط١ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م
١٢. أوائل المقالات ، الشيخ المفيد ، المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد ، ط١ ، ١٤١٣هـ
١٣. البرهان على عدم تحريف القران ، مرتضى الرضوي ، الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م
١٤. بسط التجربة النبوية ، عبد الكريم سروش ، ترجمة احمد القبانجي ، دار الفكر الجديد، ٢٠٠٦
١٥. البيان في تفسير القران ، السيد أبو القاسم الخوئي ، انوار الهدى للنشر والتوزيع ، ط٨ ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م
١٦. تاريخ القران ، تيدور نولدكة ، تعديل فريديريش شفالي ،دار نشر جورج المز ، ط١ ، ٢٠٠٤

١٧. تاريخ القران ، محمد حسين علي الصغير (ت: ٢٠٢٣م) ، دار المؤرخ العربي ، بيروت –لبنان، ط١ ، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩م
١٨. تاريخية الفكر العربي الإسلامي، محمد اركون(ت : ٢٠١٠ م) ، ترجمة: هاشم صالح، مركز الثقافي العربي، ط٢، ١٩٩٦
١٩. تاملات في نظرية بسط التجربة النبوية (النبوة فوق الشبهات) ، حيدر السندي الاحسائي ، العتبة الحسينية المقدسة – قسم الشؤون الدينية – شعبة البحوث والدراسات ، ط١ ، ٢٠١٨
٢٠. التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، : حسن حنفي(ت: ١٤٤٢هـ) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط٤ ، ١٩٩٢
٢١. الحداثيون والقران الكريم دروس منهجية ، عامر فاضل الجصاني ، مركز الدليل العقائدي للنشر والتوزيع ، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٣م
٢٢. حياة محمد . اميل درمنغم ، ترجمة عادل زعيتر ،دار احياء الكتب العربية ، ط٢ ،
٢٣. الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ، روديي بارت، ترجمة: مصطفى ماهر، مركز القومي للترجمة ، ٢٠١١
٢٤. دفاع عن القران ، دراسة نقدية مقارنة بين الحداثة والإسلام، السيد القبانجي ، تحقيق عادل الفتلاوي ، إصدارات وحدة الدراسات والبحوث ، الجامعة الإسلامية – النجف الاشرف
٢٥. الدين والإسلام او الدعوة الإسلامية ، محمد حسين كاشف الغطاء النجفي ، تحقيق محمد جاسم الساعدي ، المجم ع العالمي لاهل البيت ، ط١ ، ١٦٣٢
٢٦. رحلة في علم النفس ، كامل محمد محمد عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م
٢٧. روح الحداثة، طه عبد الرحمن، مركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٢م
٢٨. الروضة من الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني (ت:٣٢٩هـ) تعليق على اكبر الغفاري ، دار الكتب الاسلامية ، ط٢ ، ١٣٤٨هـ

٢٩. السمات الشخصية – العقلية – لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية ، سامر محمد ماجد حامد ، رسالة ماجستير في الإدارة التربوية باشراف عبد محمد عساف ، في جامعة النجاح الوطنية ، في فلسطين ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م
٣٠. سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) ، تحقيق احمد محمد شاكر – محمد فؤاد عبد الباقي ، إبراهيم عطوة عوض ، ط٢ ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥
٣١. سيد المرسلين دراسة تحليلية شاملة للشخصية والسيرة ، جعفر السبحاني ، مؤسسة النشر الإسلامي ،ط٤ ،١٣٢٩هـ
٣٢. سيكولوجية الشخصية (محدداتها ، قياسها – نظرياتها) سيد محمد غنيم ، دار النهضة للنشر والتوزيع
٣٣. الشعر الجاهلي ، طه حسين(ت:١٩٧٣م) ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط١ ، ١٣٤٤هـ – ١٩٢٦
٣٤. طبقات المستشرقين ، عبد الحميد صالح حمدان ، مكبة مدبولي للنشر والتوزيع
٣٥. الظاهرة الاستشراقية واثرها في الدراسات الإسلامية ، ساسي سالم الحاج ، دار المدار الإسلامي ، ط١ ، ٢٠٠٢
٣٦. عبد الكريم سروش ، دراسة النظريات ونقدها ، مجموعة مؤلفين ، المركز الإسلامي للدراسات الاستتراتيجية – العتبة العباسية المقدسة ، ط٢ ، ١٤٤٥هـ – ٢٠٢٣م
٣٧. العقيدة والشريعة في الإسلام ، اجنتس جولدسهير ، ترجمة (محمد يوسف موسى – علي حسن عبد القادر – عبد العزيز عبد الحق) دار الكتب الحديثة بمصر ومكتبة المثنى ببغداد
٣٨. العلمانيون والقران الكريم (تاريخية النص) ، احمد ادريس الطعان ، دار ابن حزم للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م
٣٩. علوم القران ، محمد باقر الحكيم ، مجمع الفكر الإسلامي للنشر والتوزيع ، ط٤
٤٠. الفكر الإسلامي قراءة علمية، محمد أركون (ت : ٢٠١٠ م) ، ترجمة : هاشم صالح، مركز الثقافي العربي، ط٢ ، ١٩٩٦

٤١. الفكر الإسلامي نقد واجتهاد ، محمد اركون (ت : ٢٠١٠ م) ، ترجمة هاشم صالح ، دار الساقي ، ط٦ ، ٢٠١٢م
٤٢. الفكر الأصولي واستحالة التأصيل، محمد اركون(ت : ٢٠١٠ م) ، ترجمة: هاشم صالح، دار الساقي للنشر والتوزيع ، ط١، ١٩٩٠
٤٣. الفن القصصي في القرآن الكريم، محمد أحمد خلف الله (ت: ١٩٩٧م)، دار الإنتشار العربي، – لقاهرة، ط٤، سنة١٩٩٩م،
٤٤. قراءات في القران الوصية الفكرية الأخيرة ، محمد اركون(ت : ٢٠١٠ م) ، ترجمة هاشم صالح ، دار الساقي للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ٢٠١٩
٤٥. القراءة الاركونية للقران دراسة نقدية ، احمد فاضل السعدي ، مكتبة مؤمن قريش ، ط١ ، ٢٠١٢
٤٦. القران : نزوله ، تدوينه ، ترجمته وتاثيره ، بلاشير، ترجمة رضا سعادة ، دار الكتاب اللبناني ، ط١ ، ١٩٧٤
٤٧. القران الكريم في الدراسات الاستشراقية ، ليث العتابي ، سلسلة إصدارات معهد الامام لحسين للدراسات القرانية الاستشراقية – النجف الاشرف ، ط١ ، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م
٤٨. القران الكريم في الدراسات الاستشراقية دراسة تقويمية نقدية ، محمود علي السرائب ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية – العتبة العباسية المقدسة ، ط١ ، ٢٠٢١
٤٩. القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، محمد أركون (ت : ٢٠١٠ م) ، ترجمة هاشم صالح ، دار الطليعة – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م
٥٠. قضايا في نقد العقل الديني كيف نفهم الإسلام اليوم ، محمد اركون ، ترجمة هاشم صالح ، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، ٢٠٠٠
٥١. الكافي ، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت: ٣٢٩هـ) تحقيق : محمد غفاري علي اكبر واخوندي ، دار الكتب الإسلامية – طهران ، ط٤، ١٤٠٧هـ
٥٢. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ

٥٣. محمد اركون دراسة النظريات ونقدها ، مجموعة مؤلفين ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية – العتبة العباسية المقدسة ، ط٢ ، ٢٠٢٣
٥٤. المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي (المفهوم – النظرية – النمو – التوافق–الاضطرابات – الارشاد والعلاج) ، نبيل صالح سفيان ، ايتراك للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٤م
٥٥. مذاهب التفسير الإسلامي ، اجنتس جولدسهير ، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد، ١٣٧٤هـ–١٩٥٥م المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي (المفهوم – النظرية – النمو – التوافق–الاضطرابات – الارشاد والعلاج) ، نبيل صالح سفيان ، ايتراك للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠٠٤م
٥٦. مذهب التفسير الإسلامي ، جولدسهير ، مكتبة الخانجي بمصر ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٤هـ–١٩٥٥م
٥٧. المستشرقون ، نجيب العقيقي ، دار المعارف ، ط ٥ ، ٢٠٠٦
٥٨. المستشرقون والدراسات القرانية ، محمد حسين علي الصغير ، دار المؤرخ العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م
٥٩. المفردات في غريب القران ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، دار الشامية دمشق – بيروت ، ١٤١٢هـ
٦٠. مفهوم النص دراسة في علوم القران ، نصر حامد أبو زيد (ت:٢٠١٠م) ، المركز الثقافي العربي ،ط١ ،٢٠٠٤
٦١. مقولات الحداثة قراءة في الجذور ومناقشة في النتائج ، سعد العكيلي ، جمعية العرفان للثقافة الإسلامية ، ط١ ، ٢٠١٤م
٦٢. مناهج البحث ، عبد الرحمن سيد سليمان ، عالم الكتب ، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م
٦٣. المناهج التفسيرية في علوم القران ، جعفر السبحاني ، مؤسسة الامام جعفر الصادق(عليه السلام)، ط١، ١٤٣٢ هـ

٦٤. مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب الدول العربي لدول الخليج ، ١٩٨٥
٦٥. مناهج تحليل الخطاب القراني في الفكر العربي المعاصر دراسة نقدية ، محمد علواش ، صفحات للدراسات والنشر والتوزيع – سوريا ، ٢٠١٧
٦٦. المنصفون للاسلام في الغرب ، رجب البنا ، دار المعارف
٦٧. منهج الاسقاط في الدراسات القرانية عند المستشرقين دراسة تحليلية منهجية ، محمد عامر عبد الحميد الظاهري
٦٨. منهجيات البحث الكيفي وفنيات البحث الكلينكي ، سلوى عبد الباقي ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٢١
٦٩. موسوعة الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، صالح صقر ، دار زهران – عمان ، ٢٠٠٩
٧٠. الموسوعة القرانية خصائص السور ، جعفر شرف الدين ، تحقيق ، عبد العزيز التويجزي ، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ
٧١. موسوعة علم النفس ، اسعد رزوق ، المؤسسة العربية للدراسات – بيروت ، ط١ ، ١٩٧٧
٧٢. الميزان في تفسير القران ، العلامة محمد حسين الطباطبائي (ت: ١٤٠٢هـ) ، مؤسسة لاعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧
٧٣. النص القراني امام إشكالية البنية والقراءة ، الطيب التيزيني (ت: ٢٠١٩ م)، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق
٧٤. نظريات الشخصية (البناء- الديناميات – النمو- طرق البحث – التقويم) جابر عبد الحميد جابر، دار النهضة العربية ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م
٧٥. نهج البلاغة (مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام الامام علي (عليه السلام)) ، الشريف المرتضى (ت:١٠١٥)، تحقيق محمد عبده ، دار المعرفة للطباعة وللنشر بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٢ – ١٣٧٠
٧٦. اليات المنهج الاستشراقي في الدراسات القرانية ، حسن عزوزي ، مطبعة انفو ، ٢٠٠٧

الرسائل والاطاريح

٧٧. التطبيق والاسقاط واثرهما في فهم النص القراني ، ايناس الدروغي ، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة – كلية الفقة – قسم الشريعة ، اشراف ستار الاعرجي وحيدر اليعقوبي ،٢٠١٨

البحوث والدوريات

٧٨. المنهج الاسقاطي عند الحداثيين في التعامل مع النص القراني ، دكتور ساجد وصباح الطالبي، بحث منشور في مجلة والقلم ، العدد (٤٥) ، سنة ٢٠٢٣

المواقع الالكترونية

٧٩. الدفاع عن الله ورسوله وشرعه ، حسن أبو الاشبال الزهري ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net

٨٠. شبهات حول القران الكريم بقلم د محمد عمارة - المكتبة الشاملة الحديثة(al-maktaba.org)

٨١. وليام مونتغمري واط - ويكيبيديا(wikipedia.org)

Sources and References

The Holy Quran

1. The Contemporary Secular Trend in Quranic Sciences: Study and Criticism, Ahmad Muhammad Fadhel, Al-Naqid Cultural Center, 1st ed., 2008
2. Errors of the Imported Western Approach in Beliefs, History, Civilization, Language, Literature and Sociology, Anwar Al-Jundi, Dar Al-Kutub Al-Lubnani - Beirut, 1st ed., 1974
3. Projection in the Approaches of Orientalists and Missionaries, Shawqi Abu Khalil, Dar Al-Fikr Al-Mu'aser Beirut - Lebanon, First Reprint 1419 AH - 1998 AD
4. Islam between Fairness and Stagnation, Muhammad Abdul Ghay Hassan, Modern Publications Foundation - Cairo،

5. Islam between Message and History, Abdul Majeed Al-Sharfi, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 2nd ed., 2008
6. Islam in the Dock, Shawqi Abu Khalil, Dar Al-Fikr, 5th ed., 1402 AH - 1982 AD
7. Islam and Christianity in the Contemporary World, Montgomery Watt, translated by Abdul Rahman Abdullah Al-Sheikh, 1998
8. Problems of Contemporary Reading of the Holy Quran in the Book of the Book and the Quran by Muhammad Shahrour, Nasser Sabra Al-Kaswani, Juice Books for Publishing and Distribution, 1st ed., 2021
9. Beliefs in the Religion of the Imamis, Sheikh Al-Saduq, edited by Issam Abdul Sayed, Dar Al-Mufid for Printing, Publishing and Distribution, 2nd ed., 1414 AH - 1993 AD
10. Theology according to the guidance of the Book, the Sunnah and the Mind, Lectures of Jaafar Al-Subhani by Hassan Makki Al-Amili, Al-Sadiq Foundation (), 7th ed., 1340 AH
11. The Ideal in Interpreting the Revealed Book of God, Nasser Makarem Al-Shirazi, Al-Aalami Foundation for Publications, 1st ed., 1428 AH - 2007 AD
12. The First Articles, Sheikh Al-Mufid, The World Conference on the Millennium of Sheikh Al-Mufid, 1st ed., 1413 AH
13. Proof of the Non-Distortion of the Quran, Murtada Al-Ridhawi, Al-Ameera for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1st ed. 1426 AH - 2005 AD

14. Expanding the Prophetic Experience, Abdul Karim Soroush, translated by Ahmed Al-Qabanji, Dar Al-Fikr Al-Jadeed, 2006
15. Al-Bayan fi Tafsir Al-Quran, Sayyid Abu Al-Qasim Al-Khoei, Anwar Al-Huda for Publishing and Distribution, 8th ed., 1401 AH - 1981 AD
16. History of the Quran, Theodor Noldeke, edited by Friedrich Schwali, George Al-Maz Publishing House, 1st ed., 2004
17. History of the Quran, Muhammad Hussein Ali Al-Sagheer (d. 2023 AD), Dar Al-Mu'arikh Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1420 AH - 1999 AD
18. Historicity of Arab-Islamic Thought, Muhammad Arkoun (d. 2010 AD), translated by Hashem Saleh, Arab Cultural Center, 2nd ed., 1996
19. Reflections on the Theory of Expanding the Prophetic Experience (Prophethood Above Suspicion), Haider Al-Sindi Al-Ahsa'i, Al-Utbah The Holy Husseiniya - Department of Religious Affairs - Research and Studies Division, 1st ed., 2018
20. Heritage and Renewal: Our Position on the Ancient Heritage, Hassan Hanafi (d. 1442 AH), University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 4th ed., 1992
21. Modernists and the Holy Qur'an: Methodological Lessons, Amer Fadel Al-Jassani, Doctrinal Guide Center for Publishing and Distribution, 1444 AH-2023 AD
22. The Life of Muhammad. Emil Dermenghem, translated by Adel Zaiter, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya, 2nd ed.

23. Arab and Islamic Studies in German Universities, Rudy Bart, translated by: Mustafa Maher, National Center for Translation, 2011
24. Defense of the Qur'an, a comparative critical study between modernity and Islam, Sayyid Al-Qabanji, edited by Adel Al-Fatlawi, Publications of the Studies and Research Unit, Islamic University - Najaf Al-Ashraf
25. Religion and Islam or the Islamic Call, Muhammad Hussein Kashif Al-Ghita Al-Najaf, edited by Muhammad Jassim Al-Saadi, The World Assembly of Ahl Al-Bayt, 1st ed., 1632
26. A Journey in Psychology, Kamil Muhammad Muhammad Awidah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1416 AH - 1996 AD
27. The Spirit of Modernity, Taha Abdul Rahman, Arab Cultural Center, Casablanca, 1st ed., 2002 AD
28. Al-Rawdah from Al-Kafi, Muhammad bin Yaqub Al-Kulayni (d. 329 AH), a commentary on Akbar Al-Ghafari, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, 2nd ed., 1348 AH
29. Personality - mental traits - among students of An-Najah National University and their relationship to some demographic variables, Samer Muhammad Majid Hamid, Master's thesis in educational administration supervised by Abdul Muhammad Asaf, at An-Najah National University, in Palestine, 1424 AH - 2003 AD
30. Sunan Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa Al-Tirmidhi (d. 279 AH), edited by Ahmad Muhammad Shaker - Muhammad Fuad Abdul Baqi, Ibrahim Atwa Awad, 2nd ed., 1395 AH - 1975

31. Sayyid Al-Mursalin, a comprehensive analytical study of personality and biography, Jaafar Al-Subhani, Islamic Publishing Foundation, 4th ed., 1329 AH
32. Psychology of personality (its determinants, measurement - theories) Sayyid Muhammad Ghanim, Dar Al-Nahda for Publishing and Distribution
33. Pre-Islamic poetry, Taha Hussein (d. 1973 AD), Dar Al-Kutub Al-Masryah - Cairo, 1st ed., 1344 AH - 1926
34. Classes of Orientalists, Abdul Hamid Saleh Hamdan, Madbouly Publishing and Distribution House
35. The Orientalist Phenomenon and Its Impact on Islamic Studies, Sassi Salem Al-Hajj, Dar Al-Madar Al-Islami, 1st ed., 2002
36. Abdul Karim Soroush, Study and Criticism of Theories, Group of Authors, Islamic Center for Strategic Studies - Holy Abbasid Shrine, 2nd ed., 1445 AH - 2023 AD
37. Doctrine and Sharia in Islam, Agnes Goldsehir, Translated by (Muhammad Yusuf Musa - Ali Hassan Abdul Qader - Abdul Aziz Abdul Haq) Dar Al-Kutub Al-Hadithah in Egypt and Al-Muthanna Library in Baghdad
38. Secularists and the Holy Quran (Historicism of the Text), Ahmad Idris Al-Taan, Ibn Hazm Publishing and Distribution House, 1st ed., 1428 AH - 2007 AD
39. Quranic Sciences, Muhammad Baqir Al-Hakim, Islamic Thought Complex for Publishing and Distribution, 4th edition

40. Islamic Thought: A Scientific Reading, Muhammad Arkoun (d. 2010), translated by Hashim Saleh, Arab Cultural Center, 2nd edition, 1996
41. Islamic Thought: Criticism and Ijtihad, Muhammad Arkoun (d. 2010), translated by Hashim Saleh, Dar Al Saqi, 6th edition, 2012
42. Fundamentalist Thought and the Impossibility of Authentication, Muhammad Arkoun (d. 2010), translated by Hashim Saleh, Dar Al Saqi for Publishing and Distribution, 1st edition, 1990
43. Narrative Art in the Holy Qur'an, Muhammad Ahmad Khalaf Allah (d. 1997), Dar Al Intishar Al Arabi, Cairo, 4th edition, 1999
44. Readings in the Qur'an: The Last Intellectual Testament, Muhammad Arkoun (d. 2010), translated by Hashim Saleh